يـا أيّها الـذين آمنُوا
اسْتجيبوا لله وَللرّسول

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

رسالة
الى الشباب المسلم في بلاد الاغتراب

مذبحة الاقصى الشريف

الديمقراطية
فكرة خيالية ونظام كفر

فرنسا واستقلال لبنان

■ **اعـادة الخـلافـة** (علي بن الحاج) ..... ص (٢٧)

العدد رقم (٤٣) ـ السنة الرابعة ـ ربيع الآخر ١٤١١ هـ ـ الموافق تشرين الثاني ١٩٩٠ م

AL.WAIE

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

السنة الرابعة ـ العدد (٤٣)

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٨٩/٥٠٥٣ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
أو
ص.ب ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان ٢٥٠ ل.ل.
الولايات المتحدة ١.٥ دولار.
السويد ٥ كرون.
المانيا ١.٥ مارك.
استراليا ١.٥ دولار
باكستان ١٢ روبية.
النمسا ١٨ شلن.
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١.٥ فرنك.
يوغسلافيا ١ دولار.
الدانمرك ١٠ كرون

إقرأ في هذا العدد

□ فرنسا واستقلال لبنان ..... ص (٤)
□ مذبحة المسجد الاقصى ..... ص (٦)
□ الديمقراطية فكرة خيالية ونظام كفر ..... ص (٨)
□ أخطاء في التفسير العلمي للقرآن ..... ص (١٤)
□ رسالة إلى كل مسلم في بلاد الاغتراب ..... ص (٢٠)
□ الامام جُنّة ..... ص (٢٥)
□ إعادة الخلافة ..... ص (٢٧)
□ نشيد الجيش (شعر) ..... ص (٣٤)

الى السادة الكتّاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. 5
DANMARK
Giro. nr 8668647.

ألمانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

أمريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

أستراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308;
AUSTRALIA

مذبحة الأقصى

لُبُّ المشكلة ان اليهود عندهم عقدة خوف ومركب نقص. كتبهم الدينية تبشرهم بأن فلسطين ستكون مقبرة لهم. وكتب المسلمين تبشر أنهم سيَذبحون اليهود.
السياسيون من اليهود لا يؤمنون بالكتب الدينية ويتصرفون على اساس أنهم باقون إذا أحسنوا سياسة الأمر. وسياسة الأمر عندهم هي تكثير عدد اليهود في فلسطين وتقليل عدد العرب.

تكثير عدد اليهود رأوه في استجلاب اليهود من شتى بقاع الأرض (وخاصة من روسيا الآن) وتشجيع زيادة الانجاب.

تقليل عدد العرب رأوه في قتلهم وتهجيرهم. ولكن القتل والتهجير إذا كانا بشكل بطيء فلن يحل لهم المشكلة لأن نسبة الانجاب عند العرب هي اضعافها عند اليهود. وهم يخشون أن يجدوا أن عدد العرب في فلسطين هو ضعف عدد اليهود بعد جيل من الزمن. وهذا يقض مضجعهم.

وتنقل لنا بعض مصادر الأخبار أن اليهود وضعوا استراتيجية للتقتيل والتهجير لها مفعول سريع وكبير. هذه الاستراتيجية تقوم على تسليح المدنيين اليهود وتدريبهم وشحن نفوسهم بروح العدوانية والقتل وافتعال مشاكل تصادمية مع العرب.

في هذه المشاكل التصادمية يكون اليهود مسلحين بالاسلحة الفتاكة ويكون العرب عُزّلاً. وتتدخل قوى الأمن الاسرائيلية إلى جانب اليهود لتمعن قتلاً في العرب، ويكون هذا التدخل تحت حجة فصل الاشتباك وحفظ الأمن. وتستطيع السلطات الاسرائيلية أن تزعم بأن هذه مشاكل اهلية داخلية بين المواطنين.

ويأمل اليهود عن هذه الطريق أن يوقعوا الرعب في نفوس العرب مما يضطرهم إلى النزوح بأعداد كبيرة وبشكل مستمر.

إن مذبحة الاقصى التي تمت في ٨/١٠/٩٠ هي حلقة من حلقات هذا المخطط، وستتبعها حلقات كثيرة ما دام اليهود يخططون وينفذون دون أن يعترضهم معترض.

لقد اكتفى العرب بأن شكوْا إلى مجلس الأمن، واجتمعت لجنة القدس. لجنة القدس يرأسها سمسار اليهود الملك الحسن ملك المغرب، فماذا نرجو منها؟ ومجلس الأمن يصدر قرارات لا قيمة إلزامية لها ويضرب اليهود بها وبكل ما سبقها عرض الحائط.

العالم الغربي يساند اسرائيل حين يكتفي باصدار قرارات دون عقوبات. وحكام المسلمين يساندون اسرائيل حين يرضون أن يظلوا عملاء مأجورين عند دول الغرب.

فهل تتحرك الشعوب الاسلامية لوضع الأمر في نصابه؟ □

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٣/١٠/٩٠ قال حسين الحسيني رئيس مجلس النواب في لبنان: «نذكر فرنسا بأننا دولة مستقلة ذات سيادة» وقال سليم الحص رئيس الوزراء: «نستغرب البحث في أمر يتعلق بلبنان في غيابه وبغير علمه وبغير موافقته، ففي هذا تدخل في شؤون لبنان الداخلية». وهذا لأن وزير خارجية فرنسا (دوما) طلب أن تجتمع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن لبحث الوضع «القلق جداً» في لبنان، ولعل اجتماع الدول الخمس يؤدي إلى اجتماع لمجلس الأمن لاستصدار عقوبة في حق القوات الأجنبية في لبنان «ابتداء بالسوريين والفلسطينيين وحزب الله وأيضاً الاسرائيليين» و«اجراء انتخابات لاعطاء الكلمة أخيرا للشعب اللبناني ليعرب عن رغباته».

اتفاق الطائف ينص على استعانة الحكومة اللبنانية بالقوات السورية،وفرنسا تسعى لاستصدار عقوبات من مجلس الأمن ضد القوات السورية. واتفاق الطائف ينص على ملء شواغر المجلس النيابي عن طريق التعيين،وفرنسا تسعى لمنعها عن طريق الانتخاب. المسؤولون الفرنسيون لا يعلنون موافقتهم على اتفاق الطائف بل يقولون «أيدنا الاهداف التي يرمي اليها اتفاق الطائف».

يوم السبت ١٣/١٠/٩٠، يوم سقوط ميشال عون. أعلن (لوبراني) منسق نشاطات اسرائيل في لبنان أن ميشال عون طلب (مع أطراف أخرى) التدخل العسكري الاسرائيلي. وقال لوبراني بأن اسرائيل لم تتدخل لأن الأمر لا يشكل خطراً عليها. ميشال عون حين طلب تدخل اسرائيل كان في سفارة فرنسا وكان قد انتقل إلى هذه السفارة حوالي الساعة الثانية فجرا. وليس صحيحا أنه أنتقل إليها في الساعة السابعة والنصف. وهذا يعني أن فرنسا شجعته على طلب التدخل الاسرائيلي. وهذا يعني أيضا أن سفير فرنسا كان متواطئا مع عون حين قال لجماعته بأن اعلان استسلامه هو مناورة وعليهم أن يصمدوا أربع ساعات وستتغير المواقف كلها (عن طريق التدخل الاسرائيلي).

وفي ٢٢/١٠/٩٠ قال وزير الدفاع الفرنسي: «اننا نرى جيدا كيف أن سوريا استغلت الفرصة (الأزمة في الخليج) لتنطلق بحرية في لبنان وتحقق حلم سوريا الكبرى الذي تحلم به منذ فترة طويلة».

وفي ٢٤/١٠/٩٠ نقلت جريدة الحياة عن مصدر فرنسي رفيع: «دول مجلس الأمن لسوء الحظ أصبحت غير مهتمة بلبنان باستثناء فرنسا» وأضاف: «مشكلة سيادة لبنان وسلامة أراضيه لا تزال أمراً يجب حله، ونحاول قدر امكاننا أن نعمل من أجل هذا الهدف» وقال: «نأمل أن يأتي يوم ينشأ فيه وضع أمني شامل في الشرق الأوسط وتكون فيه سورية في وضع لا يسمح لها بفرض سلطتها بالقوة، ويوماً ما ستكون سورية في حاجة إلى تسوية في الشأن اللبناني وفي شؤون أخرى، فإلى أن يأتي هذا الوقت يجب ابقاء القضية اللبنانية حية باستمرار».

لقد كان دخول القوات السورية إلى مناطق عون في المتن الجنوبي والشمالي ضربة مؤلمة على رأس فرنسا افقدتها كثيرا من صوابها. فرنسا أوجدت لبنان ثم كبّرته وجعلته وطناً للموارنة تحت رعايتها، وهي الآن ترى أن دخول القوات السورية إلى بيروت الشرقية سينقل لبنان من رعاية فرنسا إلى رعاية سوريا، ومن كونه بلد امتيازات للموارنة ليفقد فيه الموارنة هذه الامتيازات. وهذا لا يروق لفرنسا. وقد كانت فرنسا حركت أسطولها وأحضرته إلى البحر المتوسط لمنع دخول سوريا إلى بيروت الشرقية قبل حوالي سنتين. وموقف الفاتيكان يشبه موقف فرنسا

إن دخول القوات السورية إلى المتنين كان ضربة قاصمة لمخطط ماروني ـ فاتيكاني ـ فرنسي هذا المخطط كان اقامة لبنان الصغير كوطن للموارنة بحماية فرنسية إذا تعذّر خروج القوات السورية من لبنان. أي أن هذا المخطط كان عبارة عن تقسيم لبنان. والآن لم يبق بيد الموارنة ما

فرنسا واستقلال لبنان

يصلح لإقامة لبنان الصغير. فهل سلمت فرنسا بالأمر الواقع؟

كلا، لم تسلّم فرنسا بالأمر الواقع. لاحظنا أنها وافقت على أن يطلب عون تدخلاً عسكريا من اسرائيل، ولكن هذا لم يحصل لأن أميركا لجمت إسرائيل. ثم حاولت فرنسا إثارة الامم المتحدة ودول مجلس الأمن الكبرى. فزعمت أن جنود عون قُتلوا بعد أن استسلموا، وتذرعت بفلتان حبل الأمن، وتذرعت بمقتل داني شمعون.

المصدر الفرنسي قال: «نأمل أن يأتي يوم ينشأ فيه وضع أمني شامل في الشرق الأوسط، وتكون فيه سورية في وضع لا يسمح لها بفرض سلطتها بالقوة... وإلى أن يأتي هذا الوقت يجب ابقاء القضية اللبنانية حيّة باستمرار».

وسبق أن قلنا إن فرنسا لم تقبل اتفاق الطائف بل قبلت بأهداف اتفاق الطائف، هذه الأهداف التي تنص على خروج القوات الأجنبية ومنها السورية من لبنان.

والآن تحاول فرنسا والفاتيكان والموارنة منع القوات السورية من الدخول إلى الأشرفية أو إلى كسروان. ولذلك حاولوا اقناع جعجع وقواته أن يسلموا للشرعية بطريقة سلمية لئلا تدخل القوات السورية كما دخلت إلى مناطق عون، وهم يشترطون على الهراوي ان لا يسمح بدخول القوات السورية. ولا ندري حتى الآن ماذا سيحصل. وكان مجلس المطارنة الموارنة اجتمع في ٢٥ ١٠ ٩٠ وندد بما فعلته الشرعية (وسورية) من اهانة للجيش اللبناني ومناطق الموارنة. وجورج سعادة، رئيس الكتائب، طالب حزبه أن يكون مستعداً لمعركة جديدة إذا عجزت الشرعية أو انحرفت.

والأمر الهام الذي تخشاه فرنسا الآن ويخشاه الموارنة والفاتيكان هو تعيينات النواب لملء الشواغر. عدد النواب الآن ٦٨ بعد موت ٣١. وقد قررت اتفاقية الطائف أن يتم ملء الشواغر بالتعيين وقررت زيادة تسعة نواب. فيكون العدد المطلوب تعيينه الآن ٤٠ نائباً. والذي سيشرف على عملية التعيين هو الحكومة اللبنانية. وما تخشاه فرنسا وجماعتها الآن هو أن تتمكن سوريا من تعيين نواب موالين لها، فيصبح لها في المجلس أكثرية تزيد على الثلثين. وهكذا يصبح المجلس التشريعي بيد سوريا فتستطيع أن تعدل الدستور والقوانين كما يحلو لها، وتستطيع دمج لبنان بسورية. ولذلك فستقوم فرنسا بحرتقات مختلفة لمنع حصول التعيينات إن استطاعت. وستحرض موارنة لبنان على افتعال مشاكل تمنع التعيينات النيابية.

مشكلة لبنان لم تنته بعد، ومن الصعب أن تقوم في لبنان دولة ذات هيبة ما دام الشعب في لبنان مقسما إلى طوائف وكل طائفة إلى أحزاب، وهذه الطوائف والأحزاب لها مسلحون وتملك الأسلحة وتتناحر على النفوذ.

يقولون بأن الميليشيات سيتم حلها واستلام الاسلحة منها واستيعابها في الجيش وقوى الأمن الداخلي.

والحقيقة أن الناس لا يسلمون اسلحتهم إلا (من الجمل اذنه) كما يقولون، والباقي يخفونه إلى وقت الحاجة. ودخول الميليشيات إلى الجيش لن يصلح حالها بل هي ستفسد الجيش وستفسد قوى الأمن الداخلي.

والحل الصحيح هو دخول القوات السورية إلى جميع المناطق اللبنانية، وخاصة مناطق الموارنة

التتمة ص (٣٢)

مذبحة المسجد الأقصى المبارك

١٩ من ربيع الأول ١٤١١ ـ ٨/١٠/١٩٩٠

أصدر الناطق الرسمي لحزب التحرير في الأردن بياناً صحفياً بتاريخ ٩/١٠/٩٠ حول مذبحة المسجد الأقصى جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

غطت الدماء مسافة المائتي متر الفاصلة بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ثالث الحرمين الشريفين. هكذا نقلت وكالات الأنباء جزءاً من صورة المذبحة التي اقترفها اليهود في المسجد الأقصى ضد المسلمين المرابطين هناك.

وقبل تسعمائة سنة عندما احتل الصليبيون القدس نقل المؤرخون أنهم كانوا يخوضون في الدماء التي سفكوها. ما أشبه اليوم بالبارحة! تحدث هذه المذبحة في المسجد الأقصى في الوقت الذي يعسكر فيه الصليبيون الجدد في الجزيرة والخليج! إننا نعلن ما يلي:

١ ـ إن الوقت الذي كان فيه اليهود يقترفون جرائمهم دون أن يحسبوا حسابا للانتقام، أو لعقوبة تحلّ بهم من قِبَل أي حاكم في بلاد المسلمين سوى الشجب والاستنكار، سنجعلهم يدركون أن هذا الوقت قد انتهى، وأن الحكام الذين يعطلون الجهاد سيزولون بأقرب مما تتوقع عصابات اليهود، وأن دولة الخلافة ستخلصهم، وستقلع جذور اليهود من فلسطين، وستضربهم ضربات تنسيهم وساوس الشيطان، مطبقة فيهم حكم الله ورسوله ﴿قاتِلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزِهِمْ وينصركم عليهم ويشفِ صدورَ قوم مؤمنين * ويذهبْ غيظَ قلوبهم﴾، ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾، ﴿فإمّا تثقفنّهم في الحرب فشرّدْ بهم مَنْ خلفهم﴾. واليهود قد خبروا ضربات الإسلام عندما حلّت بأجدادهم من قبل بسبب فسادهم وإفسادهم.

٢ ـ إن من عنده شيء من حياء، أو بقية من إحساس من الحكام في بلاد المسلمين يجب أن تهزه هذه الصدمة العظيمة، فيقلع عن التفكير، مجرد التفكير بالصلح والمفاوضات مع اليهود، أو البقاء مرتبطاً بالدول الكافرة المستعمرة، أو الشكوى لمجلس الأمن والأمم المتحدة، وأن يحرك الجيش، وعلى الفور ويجمع القادرين جنوداً فيه لقتال اليهود في فلسطين، قبل أن يخسر دنياه وآخرته، وذلك هو الخسران المبين، وإلا فإن الأمة التي تتوجه هذه الأيام بقوة نحو إسلامها لن تسكت بعد اليوم وهي ترى مَن ضُربت عليهم الذلة والمسكنة ينتهكون مقدساتها، دون أن يحرك حاكم في بلاد المسلمين الجيش لقتالهم. وإذا تحركت هذه الأمة فلن نبقي على أي ممن حارب الله ورسوله كائنا من كان، ولن ينفعه حينها ندم أو توبة.

٣ ـ إن تزامن جرائم اليهود المتصاعدة في فلسطين مع الهجمة الصليبية الجديدة في

الجزيرة والخليج يؤكد أن الكفر ملة واحدة في عدائه للإسلام والمسلمين وانه ما لم تعلن المعركة كما هي دون تغليف أو تأويل معركة بين الإسلام والكفر، وما لم نعدّ لها ونبدأها على هذا الأساس فلن تحلّ مشكلة: لا القضاء على اليهود وإعادة فلسطين كاملة لديار الإسلام، ولا هزيمة الصليبيين الجدد في الجزيرة والخليج.

٤ ـ إن على أولئك الذين استعانوا بجيوش الدول الكافرة، وأولئك الذين أرسلوا جيوشهم لتقف صفاً بجانبها في مواجهة المسلمين، عليهم أن يكفّوا عن ذلك، وأن يخرجوا جيوش الدول الكافرة من أرض الإسلام والمسلمين، وأن تتوجه جيوش المسلمين لقتال اليهود في فلسطين، ليراق **الدم المسلم في قتال الكفر وأهله لتحقيق إحدى الحسنيين، وإن لم يفعلوا ذلك فلهم يوم يجعل**

الولدان شيبا، ليس في الآخرة فحسب، بل كذلك في الدنيا، يوم يكرم الله هذه الأمة بالنصر.

٥ ـ إن أولئك الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك باذلين المهج والأرواح في الدفاع عنه، هم بإذن الله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وهم كذلك حجة على أولئك الحكام الذين يعطّلون الجهاد، وكذلك هم حجة على المحكومين الذين يصفقون لهؤلاء الحكام، وينافقون لهم. ولعلّ سقوطهم حول الأقصى يشد المؤمنين المخلصين للعمل سريعاً لتحقيق حكم الله، وإعلان الجهاد في سبيل الله لتختلط تكبيرات الجند في ساحة الأقصى مع تكبيرات المؤذنين للصلاة شكراً لله على نصره العظيم. ﴿**ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله**﴾.

٦ ـ أما بالنسبة لليهود فليعلموا أن دولة الخلافة قائمة قريباً بإذن الله، وإن جرائمهم لن تُنسى وان سجل مجازرهم لن يُمحى، وأن لنا ولهم يوماً نحن وهم بالغوه عندما يتحقق فينا وفيهم حديث رسول الله «. «**تقاتلون اليهود ثم تسلطون عليهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله**» وقد أزفت بشائر ذلك اليوم.

﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ □

الديمقراطية فكرة خيالية ونظام كفر

بقلم: محمود عبد الكريم حسن

تعتبر الديمقراطية اليوم فتنة العصر بحق. وقد اعتبر انهيار الاشتراكية انتصاراً لها عند الكثيرين حتى من المسلمين. ويقوم الغرب بعمل دعاية واسعة لها لترويجها ولجعلها أساساً وقاعدة عند الشعوب ولا سيما عند المسلمين، وذلك امعاناً في تضليلهم وإبعادهم عن شريعتهم وعقيدتهم.

وإذا كان النظر العميق في واقع هذه النظرية يظهر فسادها واستحالة تطبيقها، فإنه من المستهجن جداً أن تلقى رواجاً وقبولاً لدى المسلمين إذ توجد شريعة إلهية بينهم تحرم عليهم بشكل قاطع أخذ أي تشريع من غير الإسلام. وتجعل مصادر الإسلام وحدها، المتمثلة بالقرآن والسنة، المصادر الوحيدة للتشريع. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي».

واذا كان مستوى الانحطاط الفكري الذي وصلت اليه الأمة الاسلامية، والذي عمّ جميع شعوبها، يجعلنا لا نستغرب انتشار كثير من الأفكار غير الاسلامية بين المسلمين، فإن هذه الفكرة بالذات لا يستساغ أن تلقى بين المسلمين استحساناً أو قبولاً، وذلك لمناقضتها الصريحة لعقيدة الاسلام ولرسالته. فالاسلام يجعل التشريع لله وحده، والديمقراطية تجعل التشريع للشعب. وهذا ما يجعلها كفراً في نظر الاسلام.

ومما يزيد في الاستغراب والاستهجان، بل ومما يزيد في غربة الإسلام بين أهله أن نجد من (العلماء)! من ينادي بالديمقراطية ويعتبرها من الاسلام. أو يعتبر الاسلام ديمقراطياً. إما تضليلاً وإما جهلاً، مع أنهم يسمَّوْن علماء!

وقد كان للضعف الذي طرأ على أذهان المسلمين في فهم الاسلام، ولخضوعهم لأحكام الكفر عقوداً مديدة، ولمهاجمة الغرب الكافر للأفكار الإسلامية والترويج لأفكاره ونظرياته عن طريق العملاء ووسائل الإعلام والتعليم الأثر الكبير في انحراف الشخصية الاسلامية وفي جعلها تنشد الكمال والرقي في شخصية الغرب، وتسعى للتحضر من خلال التثقف بثقافته وتقليده. فابتليت الأمة الاسلامية بشخصيات تقدس الفكر الغربي وتنبذ الفكر الاسلامي وتنسبه إلى التراث الذي انقضى عهده، وتتهمه بالعجز عن حل مشاكل إنسان اليوم ومجتمعات اليوم. بل إنا قد رأينا ممن يدّعون حمل الاسلام من يدفع عن الاسلام التهمة، فيعتبر الاسلام منهجاً للمجتمع يحل مشاكله ويرتقي به ولكن بعد أن يخضعه لقوالب الفكر الغربي، فيؤوله بما يتناسب مع فكر الكافر المستعمر، ويلوي أعناق نصوصه ليردّ اتهامات الغرب وليقول لهم: نحن مثلكم نقر ما تقرون ونرفض ما ترفضون. وكمثال على ما أقول مطالبتهم بالديمقراطية التي انبهر بها الناس.

وجدير بالذكر أن المسلمين قد مرّ عليهم وقت، راجت فيه الاشتراكية وأفكارها بينهم وآمن بها

أفراد وقامت عليها أحزاب، مما جعل بعض أمثال هؤلاء المذكورين يحاولون التوفيق بينها وبين الاسلام ليقولوا ان الاسلام اشتراكي أو أن الاشتراكية من الاسلام أو ما شاكل هذا كما فعل الدكتور مصطفى السباعي في تأليفه لكتابه «اشتراكية الاسلام» على الرغم من غزارة علمه وسعة اطلاعه. وقد انبرى مسلمون علماء فهموا الاسلام فبينوا حقيقة الاشتراكية وحكم الاسلام فيها ومن هؤلاء الشهيد الشيخ عبد العزيز البدري صاحب كتاب «**حكم الاسلام في الاشتراكية**» الذي ألفه رداً على الدكتور السباعي، رحمه الله.

وإذا كان بعض المسلمين قد ضُلِّلوا بفكرة الديمقراطية حتى صار لفظها حسن الوقع لديهم. فإننا لا نشك أن مصيرها هو نفس مصير الاشتراكية.

وفي هذا المجال يحسن أن أذكر للقارىء بعض الكتب القيمة في هذا المجال والتي عالجت الموضوع معالجة فكرية عميقة على أساس الاسلام. من هذه الكتب:**نظام الاسلام** للشيخ تقي الدين النبهاني، وكتاب:**الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها** للشيخ عبد القديم زلوم، وكتاب:الديمقراطية وحكم الإسلام فيها للسيد حافظ صالح.

ونحاول في هذا المقال المقتضب أن نلقي ضوءاً على الديمقراطية للوقوف على حقيقة معناها ثم معرفة حكم الاسلام فيها.

قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿**أرأيت من اتخذ الهه هواه أفتكون عليه وكيلا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً**﴾. قال ابن كثير في تفسيره: أي مهما استحسن من شيء ورآه حسناً في هوى نفسه كان دينه ومذهبه كما قال تعالى ﴿**فمن زُيِّنَ له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء**﴾ الآية ولهذا قال هنا ﴿**أفأنت تكون عليه وكيلاً**﴾ ا هـ.

ثم وصف تعالى من كان هذا حاله بأنه أضل من الأنعام.

إذا كان سبحانه وتعالى قد أرسل رسوله محمداً ﷺ بالمعجزات الناطقة والدلائل الباهرة، للدلالة على وجوده، وصدق رسله، ما هو يا ترى سبيل الذين يؤمنون بالخالق وبرسالة الاسلام، وبأن الخالق قد أرسل إليهم شريعة تعالج كل مشاكل البشر وتنظم كل علاقاتهم، فلم تترك أمراً مما حصل أو سيحصل إلا وفيها له حكم. ثم هم بعد ذلك يطالبون بأن يضع الشعب شريعته بنفسه. أليس هؤلاء كالأنعام؟

قال تعالى ﴿**إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين**﴾ الأنعام. وقال أيضاً ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم**﴾ النساء.

وقال أيضاً ﴿**الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين**﴾ الأعراف. فهذه آيات واضحة تجعل صاحب الحكم هو الله وحده سبحانه وتعالى. أي تحصر الحاكمية بالله تعالى. وإذا كانت لفظة (الحكم) قد يقصد بها السلطة السياسية أو السلطان، ويقصد بها إصدار الأوامر والنواهي، فإن المقصود بها هنا هو إصدار الأوامر والنواهي وإضفاء صفات الحسن والقبح على الأشياء وعلى الأفعال بتعبير اخر: الحكم هنا هو التشريع وليس المقصود به ممارسة السلطة السياسية ولا الجهة صاحبة هذه السلطة.

بهذا المعنى **للحكم** قالوا بأن الديمقراطية هي حكم الشعب من حيث حقيقة المعنى كاصطلاح ـ وهي كذلك من حيث المعنى اللغوي للفظ الديمقراطية فهي إغريقية الأصل مؤلفة من كلمتي Demo و Kratos فيصبح معناها حكم الشعب ـ أو أن النظام الديمقراطي تكون السيادة فيه للشعب أو للأمة.

واننا لا نجد حاجةً إلى كبير عناء أو كثير استقراء ولا إلى عميق فهم أو وقفة حتى يدرك المسلم أن الديمقراطية لا تمت إلى الإسلام بصلة وليس فيه لها أي أثر، وأنها فكرة كفر تتناقض مع الإسلام تناقضاً جذرياً. نلمح هذا التناقض في كل حكم شرعي. وتتناقض مع قول: **لا إله إلا الله محمد رسول الله**، وتتناقض مع كثير من الآيات الواضحة.

فالديمقراطية تعني أن يكون الشعب (أو الأمة) هو الذي يضع دستوره وأنظمته والقوانين التي

يخضع لها في علاقاته وكافة شئونه. هكذا أرادها أصحابها ومبتدعوها، وبهذا المعنى عرفوها وإنهم وإن كانوا يختلفون على طريقة تحقيق هذه الفكرة، فهم في الحقيقة متفقون على استحالة تطبيقها. ونتيجة لاستحالة تطبيق الديمقراطية فقد قسمها أهلها إلى ثلاثة أنواع أو جعلوها في ثلاث صور: الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية والديمقراطية شبه المباشرة.أما الأولى فهي المعتبرة عندهم نموذجا مثاليا للحكم الديمقراطي الصحيح وهي التي يتحقق فيها اجتماع المواطنين في هيئة جمعية عمومية للتصويت على مشروعات القوانين ولتعيين القضاة والموظفين وتصريف الشؤون العامة الخارجية والداخلية.

وقد اعتبر جان جاك روسو أن هذه الصورة هي الوحيدة التي تحقق سيادة الشعب وأن أي صورة أخرى لاتمثل الديمقراطية ولا تحقق النظام الديمقراطي.

أما الديمقراطية النيابية فهي التي تقوم على أساس انتخاب الشعب لعدد من النواب يكونون البرلمان ويتولون ممارسة السلطة.

ومع أن هذه الطريقة لا تتفق مع فكرة الديمقراطية ولا مع تعريفها فإنهم يعتبرون أن البرلمان يمثل الشعب وأن النواب يمارسون السلطة باسم الشعب ونيابة عنه. تبرز هذه الفكرة ـ الديمقراطية النيابية ـ أن أهل الديمقراطية ومبتدعي فكرتها قد أدركوا ولمسوا استحالة تطبيقها، ولذلك فهم يتوسلون بما هو قريب منها أو يدور حولها.

ولما لم يكن لديهم بديل ـ الديمقراطية ـ ولا القدرة على وضع البديل ـ إلا الفكرة الاشتراكية التي ظهرت فيما بعد بالشكل المعروف لدينا اليوم ـ فقد ابتدعوا الديمقراطية النيابية، ولأنها تتناقض مع الديمقراطية فقد ربطوا بينهما بنظرية النيابة كمحاولة للتوفيق.

ومفاد نظرية النيابة أن النائب يقوم بالتصرفات القانونية، وتكون آثارها ملزمة للوكيل أو في ذمته وفي النظام الديمقراطي تكون الأمة هي الموكل أو المنيب والحكام هم الوكلاء أو النواب.

إلا أن هذه النظرية عجزت عن التوفيق لأن إرادة الأمة تختفي أمام إرادة الحاكم عند ممارسة الحكم ولأن الإنابة في الإرادة أمر مستحيل.

إزاء هذا التخبط توسل أهل الديمقراطية بنظرية أخرى هي نظرية العضو. وتعتبر هذه النظرية أن الأمة يمثلها شخص واحد له إرادة واحدة، وأن سائر الهيئات تمثل أعضاء هذا الشخص فتعبر عن إرادته دونما استقلالية عنه. فتكون الأمة كالإنسان والهيئات الحاكمة هي أعضاؤه المعبرة عن إرادته.

إلا أن هذه النظرية لم تلقَ نجاحا لعدة أسباب أبرزها أنها تبرر استبداد الحاكم بالشعب أو بالأمة باعتبارها أن الحكام ـ في كل تصرفاتهم ـ يعبرون عن إرادة الأمة. فتنقلب الديمقراطية إلى نقيضها.

ولما كانت هذه النظرية عاجزة أيضا عن بيان الوجه الذي تكون فيه الديمقراطية النيابية ديمقراطية فقد اتجه معظم فقهاء الغرب إلى أن أساس النظام النيابي لا يرجع إلى نظريات منطقية أو حلول قانونية، وإنما يعود إلى واقع الظروف السياسية والتطورات التاريخية.

والواضح أنهم لما لجأوا إلى الديمقراطية النيابية إلا لاستحالة تطبيق الديمقراطية.

أما الديمقراطية غير المباشرة، فإنه نتيجة لعدم إمكان وجود الديمقراطية المباشرة ولمناقضة الديمقراطية النيابية للديمقراطية، تحاول الديمقراطية غير المباشرة إشراك الشعب في الحكم معتبرة ذلك خطوةً إيجابية لصالح الديمقراطية، ولذلك فهي تعطي الشعب بعض الحقوق مثل الاستفتاء أو الاعتراض والاقتراح، وقد تعطيه زيادة على ذلك حق إقالة النائب وحق حل البرلمان وحق عزل رئيس الجمهورية.

وواضح في هذه الفكرة ـ الديمقراطية غير المباشرة ـ عدم وجود تحقق الديمقراطية، إذ أن ادعاء إعطاء الشعب بعض الحقوق، هو في الحقيقة سلب الشعب بعض حقوقه، وهو مناقض للديمقراطية، ولا تكون الديمقراطية المباشرة إذا حكم الشعب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن

ثمة مشكلة تكمن في كيفية الوقوف على رأي الشعب أو على حكم الشعب أو اختياره. فاعتماد رأي أو حكم فئة من الناس على اعتبار أنه رأي الأكثرية قد يكون ـ وهو كذلك غالبا ـ رأي الأقلية. إذ أن الأكثرية قد لا تتجاوز ٢٠٪ من المجموع لأن الآراء الأخرى قد تكون متعددة لا يتجاوز أعلاها ١٥٪ من المجموع، وهذا فضلاً عن أن كثيراً من الآراء والأحكام والمعالجات لا يصح فيها الرجوع إلا إلى أهل الخبرة والاختصاص أو إلى الصواب، ولا يمكن أن تجعل الحكم في الشعب. هل يرجع للشعب مثلاً للحكم في كروية الأرض أو في وضع خطة عسكرية أو في تحديد نسبة الضرائب التي تفرض عليه.

إن الديمقراطية فكرة خيالية غير قابلة للتطبيق. وإذا كان الغرب يخدع نفسه ويخادع الآخرين في ابتداع طرق للحكم تحت اسم الديمقراطية. فإن الانسان مهما كان شأنه يعجز عن وضع نظام صحيح ينظم به سلوكه وعلاقاته ويؤمن له إشباع حاجاته وطمأنينته.

وزيادة في التوضيح والبيان، أعود إلى ما قلته من أن الديمقراطية تتعارض مع كل حكم شرعي. فالحكم الشرعي كما عرفه الأصوليون هو: **خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع**. وطريقة معرفة الحكم الشرعي هي دراسة الواقع المطلوب له الحكم أولاً أو دراسة المشكلة المبحوث لها عن علاج، ثم أخذ الحكم أو العلاج الذي أتت به الشريعة، أي الذي بينته الشريعة للحكم على ذلك الواقع أو لعلاج تلك المشكلة. وعند استنباط الحكم أو عند البحث لمعرفته فإن مصدر البحث لا يكون سوى النصوص الشرعية التي هي وحي من عند الله سبحانه وتعالى ويؤخذ الحكم منها أو مما دلت عليه بحسب دلالة ألفاظها. فالنصوص لها اعتبارها لأنها وحي وكل ما هو ليس وحيا ـ أو ما لم يرشد إليه الوحي، فإنه لا قيمة شرعية له، فلا تستنبط منه أحكام شرعية. وعليه فالشعب ليس مصدراً للحكم لأن رأي الشعب أو حكمه ليس وحيا. والحكم لا يكون إلا ما كان وحيا أو دل عليه الوحي.

وأضيف هنا أنه حتى ولو توافقت بعض الأحكام الوضعية مع بعض أحكام الشرع، كمنع الربا أو الرشوة في قوانين بعض الدول الاشتراكية، فإن هذه ليست أحكاما شرعية لأنها ليست موضوعة بناء على أوامر أو نواه من الله سبحانه وتعالى. فالحكم الشرعي يجب أن يلاحظ فيه أنه خطاب من الشارع، والشارع هو الله وحده.

وأما ما ذكرته من أن الديمقراطية تتعارض مع قولنا: **لا إله إلا الله محمد رسول الله** أي مع عقيدة الاسلام وأساس كل أفكاره.

فإن **لا إله إلا الله** تعني أن لا معبود بحق إلا الله، وهذه معناها الائتمار بكل ما أمر به والانتهاء عن كل ما نهى عنه، وعدم إعطاء أي جهة أخرى حق الطاعة. وبهذا تكون الحاكمية لله وحده وتكون السيادة للشرع وحده. وبهذا يظهر أن إعطاء الحكم أو أي حكم للشعب أو جعل السيادة أو جزء منها للشعب، هو إعطاء لحق التشريع لغير الله سبحانه وتعالى. وهو جعل للحاكمية لغير الله. **وهذا من الكفر**. إذ أن السيادة كما بينت سابقا هي حق إصدار الأوامر والنواهي وحق إضفاء الحسن والقبح على الأشياء والأفعال. وهذه لا تكون لغير الله. والحاكمية لا تكون لغير الله باتفاق الأمة الاسلامية قاطبة، لا يشذ عن هذا فرد وهذا هو مفهوم: **لا إله إلا الله**.

أما قولنا: «**محمد رسول الله**»، فبعد أن أدركنا أن الحاكمية لله وحده وأن له وحده حق الأمر والنهي، لزمنا أن نعرف من أين وكيف نفهم بماذا أمر وبماذا نهى. فكان هذا القول «**محمد رسول الله**» موجها لنا بأن الأوامر والنواهي قد أرسلها الله سبحانه وتعالى إلينا مع رسوله محمد ﷺ، ولذلك فهي لا تؤخذ من أحد سواه.

ولهذا كانت الديمقراطية كفرا لأنها تعطي حق الأمر والنهي وحق إضفاء صفات الحسن والقبح للشعب أي لغير الله. وتجعل السيادة للشعب أي لغير الله جل وعلا.

وأما تعارض الديمقراطية مع كثير من الآيات، وتناقضها مع الاسلام تناقضا واضحا، فلننظر معا في هذه الآيات الواضحة ولنحاول أن نفهمها للوقوف على حقيقة حكم الاسلام على الديمقراطية.

قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً﴾ الأحزاب.

وقال أيضا: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ سورة النساء.

وقال: ﴿ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً﴾ النساء.

وقال: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ النور.

وقال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

وقال: ﴿إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين﴾ الأنعام.

وقال: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ النساء.

إن هذه الآيات وغيرها كثير، تقضي وتقطع بأن الحاكمية لله وحده، وأن السيادة للشرع لا للشعب وهذه هي القاعدة الأولى من قواعد نظام الحكم الاسلامي، بل هي قاعدة الاسلام، إذ أنها مفهوم العقيدة ومقتضى الرسالة.

وبهذا يتضح أن جعل السيادة للشعب، أي الديمقراطية كفر، فهي تتناقض مع عقيدة الاسلام وقاعدته وتتناقض مع طريقة أخذ الحكم الشرعي وتتناقض مع نصوص الاسلام القطعية في ثبوتها ودلالتها.

بقيت مسائل يتخذ منها بعض المتأثرين بأفكار الكفر عند الغرب مدخلاً لدعوى أن الاسلام ديمقراطي أو أن الديمقراطية من الاسلام. وهؤلاء لم يفهموا الاسلام فهماً سياسياً يدركون به أن الاسلام نزل للتطبيق، وإنما هم قد يحفظون أحكامه، ويجعلون لكل حكم رخصة أو استثناء يلجىء إليه حال المسلمين في خضوعهم لسيطرة الكافر المستعمر، ويحاولون تأويل أحكام الاسلام لتتوافق مع أسس الفكر الغربي ومنها الديمقراطية، وهذه الفكرة هي أن في الاسلام منطقة فراغ تركها الشارع للمسلمين ليشرعوا فيها بناءً على ما يرونه لمصلحتهم.

وتعليقنا المقتضب على ذلك أن الإسلام ليس فيه منطقة فراغ. وهذا الادعاء لا أصل له، ومتداع لا ينهض له دليل. وهو يشكل طعنة للحنيفية السمحاء سواء أقصد ذلك قائله أم لم يقصد. فالإسلام كامل، أكمله الله. قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ المائدة وادعاء منطقة فراغ فيه ادعاء نقص. فما من حادثة أو فعل من أفعال الانسان وقع أو هو واقع أو سوف يقع إلا وللاسلام فيه محل حكم. قال تعالى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ النحل وما خير فيه المسلم من أمر فليس هو من قبل عدم بيان الحكم، ولا هو جزء من منطقة الفراغ وإنما هو من قبل التخيير وهو الإباحة، وهي حكم شرعي على ما سبق وذكرت في تعريف الحكم الشرعي. فالفعل المباح هو ما دل الشرع على إباحته، والشيء المباح هو ما دل الدليل الشرعي على إباحته، أما ما رواه ثعلبة عن النبي ﷺ قال: «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها» فإنه لا يدل على أن هناك أشياء لم تبينها الشريعة وهذا الفهم مناقض لقوله تعالى: ﴿تبياناً لكل شيء﴾. وإنما هو يدل على أن هناك أشياء سكت الشرع عن تحريمها وليس عن بيان حكمها. بل إن هذا الحديث هو تبيان لحكمها وهو الإباحة. وقد سكت الشرع عنها عفواً أي أنه عفا عنها أي أباحها. فهذا إذاً بيان لحكمها وليس تركاً لأحد من الناس ليشرع لها حكماً.

ويلحق بهذه الدعوى المتهافتة أيضا الدعوى بأن الحوادث متجددة وفي ازدياد مستمر، بينما النصوص محدودة يلزم تجديد الدين باستمرار ليوافق الزمان عن طريق إحداث التجديد في مصادره، ويستلزم ذلك استحداث مصادر تشريع أو استحداث أدلة. وهذه أيضا تهمة نقص في الدين، إذ أن الدين كامل ويسع كل شؤون البشرية ومعالجاتها بذاته، بنصوصه ودلالاتها، بعامه وخاصه، مطلقه ومقيده جمله ومفصله، ولا يحتاج

إلى تعديل أو زيادة عليه من عند البشر.

إن هذه الدعوى لا يمكن أن توجد عند من صَهَرَهُ الإسلام بعقيدته وأفكاره، وإنما توجد عند من يقارنون ويشابهون بين التشريع في الإسلام والتشريع في الأنظمة الوضعية، فيلقون سمات الأفكار غير الاسلامية وأفكار التشريع غير الاسلامي على الاسلام. فيحرفون الكلم عن مواضعه بحجة مرونة الاسلام وسعته وقد قال تعالى: ﴿**فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به**﴾ المائدة.

وثمة شبهة يتذرع بها المطالبون بالديمقراطية، وهي أن الجو الديمقراطي حيث يسمح النظام بطرح الاسلام والدعوة إليه أفضل لحمل الدعوة من الأجواء التي تنعدم فيها الديمقراطية.

وهذا تبرير نربأ بحامل الدعوة أن يلجأ إليه، إذ أنه لا يتوصل بالحرام إلى الحلال، وكذلك لا يدعى إلى منكر في سبيل الوصول إلى معروف.

وهذا فضلاً عن أن هذه الدعوة هي دعوة أيضا إلى السماح بطرح أفكار الكفر والدعوة إليها والتكتل على أساسها. بينما الدعوة الحق يجب أن تكون إلى قلع الكفر وإزالة كل مظاهره. وجزء من هذه الدعوة، الدعوة إلى نبذ الديمقراطية. وحامل الدعوة عليه أن يتصور دائما أنه يحمل الدعوة في دار كفر لتحويلها إلى دار اسلام، أو أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وعليه أن يتحمل في سبيل ذلك كل ما يواجهه من مشقات ومصاعب، وأن يحافظ على صفاء ونقاء أفكار الاسلام وأحكامه، لا أن يحرّفها إيثاراً للسلامة. قال تعالى: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا: فيم كنتم، قالوا: كنا مستضعفين في الأرض. قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً**﴾ النساء.

بعد كل ما سبق نقول على سبيل القطع: **إن الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها**. وإنه لمن الغريب بمكان أن تجد قوماً فيهم كتاب الله وسنة رسوله، وعندهم شرع الله خالق البشر، ثم ينادون ويطالبون بشرع البشر، متذرعين بشتى الدعاوى، ومحاولين أن يغيروا معناها إمعاناً في التضليل، وركوب رأس في المعصية، إنبهاراً بمدنية الغرب وانبطاحا أمام أفكاره تزلفاً لرؤسائهم وذلاً لحكامهم، تشدقا بعلم لم ينفع وطمعا في دنيا زائلة، وإعراضا عن أمر الله ونسيانا ليوم عسير.

قال تعالى: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى**﴾ صدق الله العظيم □

ساد الأراذل فالبغاثُ بواشقٌ ... في موطني حتى الكلابُ أسود
تركوا اليهود وحاربوا أوطانهم ... فكأن أبناء البلاد يهود
وإذا استكان الشعب ليس يسوسه ... إلا جبانٌ خائنٌ رِعْديدُ
هذي الشعوب متى يُفَكُ وَثاقها ... ومتى من التيه المبيد تعود
الأمة الشماءُ مُزِّقَ صفُّها ... متداعياً وأساسه التوحيد
تأبى بذل القيد وهي عزيزةٌ ... بالحق عانق عزَّها التخليد
في كل قطرٍ دولةٌ مشلولة ... في كل فج نازحٌ وشريد
يا صيحةَ التحرير رَنَّ أذانها ... في المشرقين كأنه التغريد
هُزِّي عروشَ الظلم ما بنيانهم ... إلا هشيمٌ خامدٌ وحصيدُ
يا فأسَ إبراهيمَ كل مُبَجَّلٍ ... من صنع آزرَ ضِلَّةٌ وجحود
فاستأصلي أصنامهم لا تتركي ... صنماً فلا باغٍ ولا نمرود
يا شعلةً تهدي السُّراةَ تألقي ... فجراً فمنهاج السُّراةِ رشيد
إنّا رفعنا للمعالي رايةً ... والنصرُ فوق جناحها معقود
وتُذكُ أبراجُ الطغاة فلا يُرى ... في الأرض صرحٌ للطغاة مشيد

أخطاء في التفسير العلمي للقرآن

أيمن القادري

بعض المفسرين للقرآن الكريم يحاولون تفسير بعض آياته بحسب النظريات العلمية أو الآراء الغالبة المنتشرة في عصرهم. فإذا تغيرت مع الزمن النظريات العلمية أو الآراء التي كانت رائجة يصبح التفسير القديم خطأ في نظر النظريات العلمية الحديثة. وربما يتوهم بعضهم أن الخطأ من القرآن وليس من المفسّر. ولذلك فإن هذا الموضوع دقيق وخطير ولا بد فيه من الحذر.

لقد كانت الغاية الأولى من إنزال القرآن على النبي المصطفى، ﷺ، أن يكون دستوراً شاملاً وتشريعاً يحتكم إليه الناس، قال تعالى ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾..

إلا أن القرآن، مع جوانبه التشريعية، حفل بكثير من الأمور الأخرى التي تُعدّ من الإعجاز، سواء في ذلك الإعجاز اللغوي البلاغي أو الإعجاز العلمي الإخباري. وليس القرآن كتاباً عن علم الأحياء أو علم الفلك وإنما تعرَّض لذلك كي يرشد الناس الى التفكّر في الكون من جهة وليعطينا أنباء علمية لم تثبتها التجارب إلا حديثاً مما يُعَدّ دليلاً قاطعاً على أن هذا الكتاب ليس من قول بشر. وهذه الأنباء التي حوتها آيات كريمة لم يكن المفسرون القدامى يجدون فيها هذه الأهمية، أما حديثاً فكثير من المسلمين يسلطون الضوء عليها، وإنّه لجهد طيب.

لكن الخطأ الذي وقع فيه بعض من انبرى لهذه المسألة هو عدم التفريق ـ في المطابقة بين الآيات والعلم ـ بين ما هو حقيقة علمية وما هو مجرد نظرية لأن الأولى ثابتة علمياً والثانية غير ثابتة بعد، فنلحظ أن كثيراً من الآيات حاولوا تفسيرها على ضوء نظرية لم تثبت بعد صحتها ليقولوا للناس إن القرآن عرف هذه النظرية منذ قرون طويلة. والخطر هنا فيما إذا تبدى أن هذه النظرية غير صحيحة لأن ذلك يوقعنا في إدعاء الآخرين بأن القرآن إذاً غير صحيح، وإن الآراء العلمية التي فيه غير مصيبة!

وشبيه بذلك شدة التعسّف في تطبيق النظريات والحقائق على النص القرآني ومحاولة تأويله تأويلاً بعيداً لإظهار الإعجاز القرآني، مع أنه قد يكون سياق الآية مخالفاً لذلك التأويل.

لذلك رأينا أن نسوق أمثلة على هذه التفسيرات ونبيّن فسادها.

أولاً ـ قال تعالى ﴿كلا لينبذن في الحطمة. وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة. التي تطّلع على الأفئدة..﴾ لقد قرأت أن أحدهم فسّر هذه النار بالأشعة السينية (أشعة إكس) التي تكتشف جوف الإنسان!! ومع أن (تطّلع) [التي فسرها القدامى بالوصول إلى القلوب لاحراقها] تحتمل معنى الاطلاع والمعرفة، مع ذلك فإن سياق الآيات يرجح أن هذه النار هي نار جهنم لا غير. ولا مجال لتحميل النص هذا التأويل البالغ. ثم، من قال أن أشعة إكس تطّلع على ما في القلوب!!

ثانياً ـ قال تعالى ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

التفسير الذي يعمد إليه الكثير حديثاً وينساق وراءه كثير من الناس أن الذرة التي ترجمتها بالفرنسية Atome هي المعنية هنا أي «أصغر جزء من عنصر ما، يصح أن يدخل في التفاعلات الكيماوية». وبما أن الله ذكرها في معرض المحاسبة على أدق الأمور فإنه أفادنا منذ قرون سحيقة أن الذرة هي أصغر الجزئيات.

والاعتراض على هذا التأويل قادم من أمرين.

١ ـ ليس صحيحاً أن الذرة Atome، هي أصغر الجزئيات، فالذرة تتكون من أجزاء أصغر كثيرة منها: «بروتون ـ نوترون ـ الكترون. وغير ذلك. وقد يُجاب بأن المقصود هو كون الذرة أصغر جزء يُعثر عليه في الطبيعة لا في المختبر (حيث يتسنى تفكيك الذرة)، وهنا نقول: ثمة عناصر في الطبيعة لا توجَدُ إلّا بائتلاف مزدوج للذرة فغاز الأوكسيجين ورمزه الكيميائي (O) لا يوجد إلا مكوناً من إتحاد ذرتين O_2 وهذا الاتحاد يسمّر بـ (molécule).

٢ ـ كلمة (ذرة) الواردة في السورة يجب أن يراعى في إدراكها ما كان مفهومها آنذاك ولا يجوز الاقتصار على منطوقها اللغوي المصطلح عليه في ما بعد. فكما أن كلمة (السيارة) الواردة في قوله تعالى ﴿يلتقطه بعض السيارة..﴾، تعني المسافرين، ولا يجوز تفسيرها على أنها آلة التنقّل المعروفة، كذلك كلمة (ذرّة) كانت تعني عند العرب «النملة الصغيرة.. وقيل الذّرّ ما يُرى في شعاع الشمس من الهباء». [الكشاف، للزمخشري ـ ت ٥٣٨]، وقال الفيروز أبادي (ت ٨١٧) صاحب القاموس المحيط «الذّرّ صغار النمل ومئة منها زنة حبة شعير، الواحدة ذرة».

إذاً، لم يُتَوَسّع في مدلول كلمة (ذرة) فتشمل المفهوم العلمي المعروف اليوم إلا بعد القرن التاسع للهجرة ما دام الفيروز أبادي لم يذكرها في معجمه. والقرآن لا يجوز أن تفسُّر ألفاظه إلا بسبيلين.

١ ـ مراجعة مدلول اللفظ في كلام العرب في الجاهلية. أي المعنى اللغوي.

٢ ـ فهم المدلول الجديد الذي أسبغه الاسلام على اللفظ، كما في (الصلاة ـ الزكاة ـ النفاق) فإنها لم تكن في الجاهلية بهذا المدلول، أي المعنى الشرعي.

ثالثاً ـ قال تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لكمْ أيها الثَّقَلان. فبأي آلاء ربكما تكذّبان. يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتمْ أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾.

جنح بعض المتأخرين إلى الزعم أن الآية تُفيد إمكانية صعود الإنسان إلى السموات والكواكب، الأمر الذي تحقّق في عصرنا هذا ضمن ما يسمّى بـ (غزو الفضاء)، وفسّروا السلطان الوارد في الآية الأخيرة بالعلم.

وهذا الزعم مخالف لأقوال المفسرين ويردّه سياق الآية فقد وردت لبيان أهوال القيامة وشدائدها بدليل قوله تعالى قبلها ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾، قال البيضاوي: «أي سنتجرد لحسابكم وجزائكم يوم القيامة.. والثقلان: الجن والإنس». إذاً، لا معنى للنفاذ من أقطار السماوات والأرض إلّا ما ذكره المفسرون من أنه الفرار من قضاء الله وعقابه. قال إبن كثير: «معنى الآية أنكم لا تستطيعون هرباً من أمر الله وقدره، بل هو محيط بكم لا تقدرون على التخلّص من حكمه، أينما ذهبتم أحيط بكم وهذا في مقام الحشر حيث الملائكة محدقة بالخلائق سبع صفوف من كل جانب فلا يقدر أحد على الذهاب إلا بسلطان أي إلا بأمر الله وإرادته».

ثم إن النفاذ من أقطار السماوات بمعنى إختراقها يخالف ما ورد من أن الله تعالى جعل السماء سقفاً محفوظاً، قال تعالى ﴿وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون﴾ ـ الأنبياء ـ ٣٢.

وختاماً نشير الى أن البحث عن مكتشفات علمية حديثة أشار إليها القرآن، أمرٌ ذو بال يعنينا على إثبات نسبة القرآن الى الله تعالى، لكن على الذي يخوض في هذه الأبحاث أن يكون متعمقاً في اللغة والتفاسير وفي العلم الكوني بالاضافة الى تسلّحه بكيفية الجمع بين الأخبار أو الترجيح فيما بينها. □

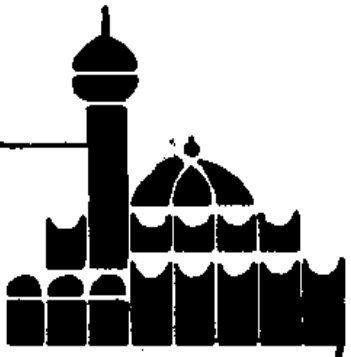

سؤال وجواب

السؤال نقلت الأخبار أن صدام حسين (رئيس العراق) رأى الرسول ﷺ في المنام منذ حوالي أسبوع. وتحدث إليه وأمره أن يغيّر توجيه الصواريخ.

ونحن نعرف أن من يرى النبي ﷺ في المنام فكأنما رآه حقا.

فهل في هذا دلالة على أن صدام من أهل الصلاح؟

وما مدى القيمة التشريعية للأوامر التي يسمعها الرائي من الرسول ﷺ في المنام؟

الجواب: لقد وردت أحاديث صحيحة عن النبي ﷺ تتحدث عن رؤية النبي ﷺ في المنام. وهذه الأحاديث ذكرها البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد وغيرهم. وننقل بعض هذه الأحاديث من صحيح الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ الذي ذكرها في **(باب من رأى النبي ﷺ في المنام)**.

١ ـ **حديث أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يَتَمَثَّل الشيطان بي»** قال أبو عبد الله قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته.

٢ ـ حديث أنس قال: قال النبي ﷺ: **«من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يَتَخَيَّلُ بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوّة»**.

٣ ـ حديث أبي قتادة قال: قال النبي ﷺ: **«الرؤيا الصالحة من الله، والحُلْمُ من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فَلْيَنْفِثْ عن شِماله ثلاثاً وليتعوّذ من الشيطان فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتزايا بي»**.

٤ ـ حديث أبي قتادة أيضاً قال: قال النبي ﷺ: **«من رآني فقد رأى الحق»**.

٥ ـ حديث أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكوّنني»**.

وقد ورد عند مسلم زيادة هي: **فكأنما رآني في اليقظة** بدل **فسيراني في اليقظة**. وورد عند ابن ماجه: **فقد رآني في اليقظة**.

قال ابن حجر في **(فتح الباري)** ج ١٢/ص ٣٢٤: [قال ابن بطال: قوله فسيراني في اليقظة، يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد أنه يراه في الآخرة، لأنه سيراه جميع أمته في الآخرة من رآه في النوم ومن لم يره]. أي أن الذي يرى رسول الله ﷺ في المنام ليس مخدوعاً ولا موهوماً ولا يرى اضغاثاً، بل هو يرى مثالاً لحقيقة الرسول ﷺ. فإذا رأى الرائي رسول الله ﷺ على صفته المتفق عليها كانت الرؤيا حقاً لا يحتاج إلى تعبير، وأما إذا رآه على صفة أو هيئة تخالف صفته أو هيئته ﷺ فإن الرؤيا تصبح بحاجة إلى تعبير.

ورؤية الرسول ﷺ في المنام لا تدل دائماً على حسن إيمان الرائي وصلاحه، بل تدل على أن هذا

هو رسول ﷺ، وتعبير الرؤيا يشير إلى حسن حال الرائي أو سوء حاله. قال في (فتح الباري) ج ١٢/ ص ٣٢٦: [علماء التعبير قالوا: إذا قال الجاهل رأيت النبي ﷺ، فإنه يُسأل عن صفته فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه، وأشاروا إلى ما إذا رآه على هيئة تخالف هيئته... ومن رآه متغيّر الحال عابساً مثلاً فذاك دالٌ على سوء حال الرائي... فمن رآه صورة حسنة فذاك حسن في دين الرائي، وإن كان في جارحة من جوارحه شَيْنٌ أو نقص فذاك خلل في الرائي من جهة الدين].

أما عن القيمة التشريعية لما يراه المرء في المنام من رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير فلا توجد لها قيمة تشريعية، ذلك أن الرسول ﷺ بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة كاملة، وصار الناس يعودون إلى كتاب الله وسنّة رسوله عن طريق الاجتهاد.

ورغم أن علماء الأصول اختلفوا في مصادر التشريع فمنهم من اقتصر على الكتاب والسنة، ومنهم من قال: الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقياس، ومنهم من قال: الكتاب والسنة والعقل، ومنهم من اعتبر الاستحسان أو المصالح المرسلة، إلى غير ذلك...

رغم اختلافهم على هذه المصادر لا نعلم أحداً قال بأن رؤية الرسول ﷺ في المنام هي من مصادر التشريع. علما أن مصادر التشريع لا بد أن تكون يقينية كالعقائد، وأحاديث رؤية النبي ﷺ ليست قطعية فلا تصلح مصدراً للتشريع.

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج ١٢/ص ٣٢٧: [فقد صرح الأئمة بأن الأحكام الشرعية لا تثبت بذلك (أي بالمنامات)... والذي عليه الجمهور أنه لا يجوز العمل به إلا عند فقد الحجج كلها في باب المباح. وعن بعض المبتدعة أنه حجة... ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبي ﷺ يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد، أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر، فالثاني هو المعتمد كما تقدم] وقال في ص ٣٢٦: [وكذلك يقال في كلامه ﷺ في النوم أنه يُعرض على سنته فما وافقها فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو في سمع الرائي أو بصره].

هذا عن رؤية النبي ﷺ في المنام بشكل عام، أما عن رؤيا صدام حسين الرئيس العراقي، فنحن لسنا متأكدين أنها حصلت، إذ قد تكون زعما وتلفيقاً لإعطاء صورة إلى عوام الناس أن صدام رجل صالح مؤمن مسدد يأتيه الرسول ﷺ ليوجهه ويسدده.

وإذا حصلت الرؤيا فعلاً فنحن لا نعرف على أية هيئة وبأية صفة رآه. وكل ما عرفناه من الصحف أنه جاء يؤنّب صداماً وينهاه عن توجيه سلاحه حيث يوجهه وأن يحوله إلى جهة أخرى. وقد سبق أن ذكرنا أعلاه أن مجرد رؤية الرسول ﷺ في المنام لا تدل على صلاح الرائي بل الذي يدل هو صفة الرؤيا وملابساتها.

وقبل أن ننظر في الرؤيا وتعبيرها لننظر إلى حال الرائي وسلوكه وأفكاره. إن صدام حسين حاكم لا يحكم بكتاب الله ولا يحكم بسنة رسول الله ﷺ بل يحكم بأنظمة كفر علمانية. وهو يقود حزباً مؤسساً على أفكار الكفر ويدعو إلى العلمانية وهي فكر كفر. هكذا كان وهكذا ما زال حتى الآن. ولذلك فنحن نحكم عليه من ظاهره وظاهر نظامه وأعماله وسلوكه. وظاهره هذا يشير إلى أنه ما زال بعيداً عن الصلاح وبعيداً عن رضوان الله تعالى.

وليس بعيداً أن يهديه الله، فالرجل يمسي كافراً ويصبح مؤمناً. ونحن ندعو الله له ولجميع حكام المسلمين وعامتهم أن يهديهم الله، وأن ينقلهم من الشر إلى الخير، ومن الضلال إلى الهدى، ومن أنظمة الكفر إلى نظام الإسلام.

«اللهم يا مقلّب القلوب ثَبّتْ قلوبنا على دينك» □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

صدّام يتقرّب من الإسلام!

نشرت بعض الصحف (السفير - البيروتية ٢٣/١٠/٩٠، السياسة الكويتية من جدة) خبراً منقولاً عن الرئيس العراقي صدام حسين أنه رأى في المنام الرسول ﷺ في لباس أبيض.

وقال له الرسول ﷺ: إنك لم توجه الصواريخ في الاتجاه الصحيح يا صدام. فقال: وأين تريدني أو أوجهها يا رسول الله؟ فقال: راجع الأمور وستعرف أين وجهتها الصحيحة □

الملك حسين فكّر في التنحي

نشرت جريدة الحياة (الصادرة في لندن) في ١٧/١٠/٩٠ العنوان التالي على صفحتها الأولى: بوش يحمل على صدام والملك حسين فكر في التنحي قبل الأزمة.

ولم تكتب الجريدة شيئاً عن تنحي الملك في تفصيلات الخبر. والمعروف أن جريدة الحياة تدعم الملك ولا تدسُّ أخباراً عليه فهل كان الملك حسين يفكر فعلاً بالتنحي قبل أزمة الخليج، ثم جاءت الأزمة فأجل تنحيه إلى الظرف المناسب؟

في الخبر نفسه يقول الملك بأن صدام أعلمه بأنه قرر في آخر تموز احتلال أرض الكويت كلها، ووعده بالانسحاب من معظمها خلال اسبوع إذا لم تقم الجامعة العربية بإدانته □

فرنسا وافقت عون على الاستنجاد باسرائيل

نقلت الصحف ومصادر الأخبار أن ميشال عون انتقل من القصر الجمهوري الى السفارة الفرنسية حوالي الساعة الثانية من صباح ١٣/١٠/٩٠، وكان انتقاله بناء على استدعاء من السفارة. ولم يخرج من السفارة بعد ذلك حتى الآن.

وقد صرّح لوبراني أن عون وجهات أخرى طلبت من اسرائيل التدخل لمصلحة عون في صباح ١٣/١٠. وقد نقل الهراوي وبعض الوزراء في حكومته أن عون في الوقت الذي كان يعلن لقواته أن تأتمر بأمر لحود كان يقول لهم سراً بأن هذا الاعلان مناورة، وعليهم الصمود أربع ساعات وستنقلب الأمور رأساً على عقب.

ونحن نفهم أن عون طلب التدخل الاسرائيلي وهو في السفارة الفرنسية، ومن المحتم أنه استشار السفارة ووافقت، بل ربما تكون السفارة هي التي اشارت عليه بذلك.

فلماذا لا تجري حكومة لبنان تحقيقاً عن كيفية اتصاله باسرائيل وهو ضمن سفارة فرنسا؟ □

مؤتمر الأطفال برعاية أمريكا!

في خطاب له امام مؤتمر الأطفال العالمي قام بوش بسرد أرقام واحصاءات عن عدد الأطفال الذين يموتون في العام ثم عدد من يموت منهم في الساعة، ونسي رجل المخابرات أن يحصي عدد الأطفال الذين يموتون نتيجة الإرهاب الامريكي في كل دول العالم الثالث بواسطة الأسلحة الأمريكية وبواسطة الحكام الذين نصّبتهم أمريكا، وأمرتهم بممارسة القتل والإرهاب لتثبيت أنظمة حكمهم. ولنا عبرة فيما جرى في ليبيريا ورواندا مؤخراً، والذي يؤكد أن أمريكا تلعب بدماء الشعوب وتذرف عليهم دموع التماسيح □

الجامعة العربية وأمريكا!

قال بوش مؤخراً: «لدينا غالبية عظمى مؤيدة في جامعة الدول العربية» في معرض حديثه عن التأييد الدولي والعربي للغزو الأمريكي للجزيرة العربية. فهنيئاً لبوش بهذه الاغلبية العربية وهنيئاً لها هيمنتها على جامعة الدول العربية □

سقط خط أحمر متى تسقط باقي الخطوط

ميشال عون سقط بعد زوال الخط الأحمر الذي كان يتمترس وراءه، وتأكد كل المراقبين أن صمود عون لمدة سنتين كاملتين لم يكن بسبب قوته العسكرية وإنما بسبب الخط الأحمر المرسوم، وتبين أيضاً أنه مجرد زوال الخط الأحمر لم يصمد عون سوى ثلاثة أرباع الساعة □

فرنسا تتصرف وكأنها هي حكومة لبنان

قال وزير خارجية فرنسا (دوما) في ٢٢/١٠/٩٠: «لقد طلبت من مندوب فرنسا الدائم في نيويورك أن يطلب اجتماعاً للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن» وشدد على خروج القوات الأجنبية من لبنان «ابتداء بالسوريين والفلسطينيين وحزب الله وأيضاً الاسرائيليين في الجنوب».

ففي الوقت الذي تطلب حكومة لبنان مساعدة القوات السورية نجد فرنسا تسعى لانعقاد مجلس لإخراج القوات السورية □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

جريدة حاقدة

من الجرائد التي فرّخت في الأعوام القليلة الماضية في بيروت جريدة تدعى (الديار) وهي معروفة الاتجاه والتمويل، تشن هذه الجريدة حملة ضد الإسلام والمسلمين وتروّج الأضاليل المكشوفة وهذا نموذج من دسائسها حين وضعت هذا العنوان لمقالها: -

«محامية حقوق النساء الاردنيات المضطهدات بالتقاليد (توجان الفيصل) في مواجهة الدكتاتورية [أي الإسلام] وهي متهمة بتدمير الإسلام والعائلة» □

قطعان اليهود اللئيم يرقصون بعد ذبح المسلمين

ذكر أحد مراسلي وكالات الأنباء العالمية أن قطعان اليهود رقصوا وغنوا في اليوم التالي للمجزرة وفي المكان الذي حصلت فيه المجزرة، وقامت السلطات اليهودية باستدعاء هذا المراسل واحتجت على مقاله الذي بثه لوكالات الأنباء، وطلبت منه نفياً واعتذاراً وإلا اتخذت في حقه عقوبات، ومن ناحية أخرى أثار النائب اليهودي (يوسي ساريد) جدلاً واستنكاراً حول اليهود «الذين رقصوا وسط الدماء» وقال «إن يهوداً وحاخامين مشوا وسط الدماء، ورقصوا وسط الدماء» □

بدون تعليق

سعوديان يقودان جملا امتطاه الكولونيل الاميركي هارولد بورش في احتفال اقيم في الصحراء الشرقية امس. (أ ف ب تيليفوتو)

بريطانيا تطلب من رعاياها مغادرة السودان

في ٩٠/١٠/٣١ صرح ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية أن بريطانيا ستطلب من النساء والأطفال البريطانيين المقيمين في السودان الاستعداد لمغادرة هذا البلد.

وقال الناطق ان ليس هناك تهديد فوري واضح، لكن هذه العائلات قد تواجه اضطرابات جديدة وشحاً في المواد الغذائية بسبب ازمة الخليج. «لهذه الأسباب سيطلب من المقيمين مغادرة السودان». (أ ف ب).

بريطانيا تصب الزيت على النار

ناتشر تقول «إن الكويت اقدم من العراق بمرتين. فالعراق أصبحت دولة بعد تقسيم الامبراطورية العثمانية بعد الحرب الأولى، أما الكويت فهي قائمة قبل ذلك بقرن من الزمان» ماذا تريد تاتشر من تصريحاتها سوى زرع الشقاق؟ وماذا يعنيها من بلاد المسلمين؟ إن التاريخ الصحيح للمنطقة يقول إن دولة الخلافة الإسلامية هي اقدم من كلا البلدين وهي الأصل فكان ان جاءت بريطانيا واقتطعت الكويت منها ثم مزقت بقية البلاد واستعمرت العراق بعد ذلك التمزيق □

فَرِحَ الألمان فمتى يفرح المسلمون بوحدتهم

عمت الفرحة الشعب الالماني بشطريه وأقام الافراح وأطلق الاسهم النارية فرحاً بوحدته التي مزقتها الدول الكبرى. أما المسلمون والذين ينطبق عليهم ما ينطبق على الألمان في أنهم وقعوا ضحية تآمر الدول الكبرى عليهم وتمزيقها لبلادهم إلى دويلات. فلماذا يُسمح للألمان بإعادة الفرع إلى الأصل ولا يُسمح للمسلمين إعادة دويلاتهم إلى أصلها ويعودون دولة واحدة؟ إنهم خائفون ويتمتعون بروح صليبية □

الفرع سيطر عليه

أصيب العقيد القذافي بالهذيان لخوفه من النشاط الاسلامي حوله، فقام بحملة افتراءات وشتائم على الحركات الاسلامية والاسلام فقال ضمن هذه الحملة «إذا كان رئيس الجمهورية يحكم باسم الله وبعد أربعة أعوام فشل في الانتخابات فان ذلك يعني ان حكم الله قد سقط» لله دره ما اجراه على الله □

رسالة الى كل مسلم في بلاد الاغتراب

هذه الرسالة أرسلها كاتبها الى صديق له مسافر من البلاد الاسلامية الى بلاد الكفار، وهو يحذّره السقوط في الفتنة في تلك البلاد، سواء كانت الفتنة في سلوكه وأخلاقه، أو في عقيدته وأفكاره، أو في انبهاره وانخداعه بما عند الكفار.

وقد وصلت الى «الوعي» نسخة من هذه الرسالة فرأت أن تنشرها لتعمّ فائدتها عدداً أكبر من المسلمين، فهي تهم كل مسلم سواء كان في بلاد الكفار أم في بلاد المسلمين.

أيها الأخ العزيز! في هذه الحياة أشياء كثيرة لا يعرف حقيقتها وقيمتها إلا القليلون من الناس؛ نتأمل في هذه الدنيا فنجد فيها الكثير الكثير من الملذات والمسرات: نجد فيها التآلف والمحبة ونجد فيها الوفاء والإخلاص، ونجد فيها الجمال والمال، ولكن لا بد من ادراك كل هذه الأمور على حقيقتها: فمهما تآلف إثنان وتحابا وتآخا فلا بد لهما من التفرق، ومهما عاش الإنسان سعيداً فلا بد له من الموت، ومهما أحب من الناس فلا بد أن يفارقهم، ومهما جمع من المال فلا بد أن يتركه وراء ظهره ويمضي وحيداً عارياً معدماً للاقاة ربه حيث يقول له الله سبحانه: ﴿**ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم**﴾ نعم أيها الأخ الصادق، هذه هي رحلتنا في هذه الدنيا، مهما سافرنا ومهما جمعنا ومهما ابتعدنا ومهما تفرقنا فإنا لله، وإنا إليه راجعون، ولا بد أن نقف بين يديه عراة كما ولدتنا أمنا فرادى لا صديق لنا ولا معين ولا حميم ولا أب ولا أم ولا أخ ولا مال، لا بد أن يأتي اليوم الذي نترك فيه كل شيء وراء ظهورنا لنعود إلى الله! عندها فقط سندرك حقائق الأشياء، وسنعرف أن الكثير من الأشياء التي كنا نحسبها عظيمة ومهمة وتستحق منا الجهد والتضحية سنجدها تافهة وحقيرة، وسنعرف أنها لم تكن تستحق منا كل هذا الاهتمام. وكذلك سنعرف أن أموراً كثيرة كنا نحسبها هينة وصغيرة وكنا لا نلقي لها بالاً ونمر عليها مروراً ولا نقف عندها إلا في أوقات فراغنا، ولكنا سنجدها يوم القيامة عظيمة وخطيرة وسنعرف أنها كانت تستحق منا التضحية بالغالي والنفيس ﴿**وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم**﴾.

نعم أيها الأخ العزيز! قد يخطر ببال الواحد منا أن ينظر إلى ما حرم الله، وقد لا يرى في النظرة هذا الأمر الخطير، وقد يخطر في باله أن يخالف حكماً ـ يراه بسيطاً ـ من أحكام الله، وقد يتردد في قراراته، كل هذا في هذه الدنيا، ولكنه حين تنتهي رحلته ويعود الى دار الإقامة الدائمة الى دار القرار، ويقف بين يدي ربه العظيم شاخص البصر، مرتجف القلب، مضطرب الأعصاب، متصبب العرق، عندها سيبدأ يقيس الأمور على وجهها الصحيح ـ ولات حين قياس ـ عندها سيعرف وسيتأكد أن الموت كان أهون عليه من المعصية، وأن عذاب الدنيا بكل ما فيها من غربة وجوع وحرمان كان أقل بكثير من عذاب الله الذي أخف ما عنده جمرتان تحت القدمين يغلي منهما الدماغ.

أيها الأخ العزيز! لا تحزن لأنك سافرت، ولا تتضايق من الاغتراب، لأن الحقيقة التي لا بد من معرفتها أننا جميعاً مسافرون مغتربون، سواء كنا في بلاد الشام أم في قبرص أم في الحجاز أم في أوستراليا، أينما كنا في هذه الأرض فإننا مغتربون! هذه هي الحقيقة، فالأرض أيها الصديق ليست وطننا، والانسان لم يخلق عليها ولن يبقى فيها،

لقد خلقنا هناك في الملأ الأعلى حيث خلق الله آدم في تلك الجنة التي بدأت فيها حياة الإنسان وجرى ما جرى مما تعرفه، فخرجنا من موطننا الأصلي وهبطنا الى هذه الأرض لنقيم اقامة مؤقتة ثم نعود تاركين هذه الأرض بكل ما فيها وبكل ما جمعناه فيها، نعود الى الوطن الحقيقي الى دار البقاء، وهناك اما أن تبيض وجوهنا، ونقف بكل فخر واعتزاز ونقول أمام الملأ «ها نحن قد عدنا من سفرنا القصير في رحلة الحياة الدنيا، عدنا مفلحين رابحين، عرفنا أننا مغتربون وأننا عابرو سبيل فعشنا دنيانا على أساس أننا لله وأننا إليه راجعون، ولم نخلد الى الأرض ولم نطمئن بالحياة الدنيا ولم نعشق دار الغربة ولم نعش لها، بل صحبنا الدنيا بأبدان أرواحُها معلقة بالمحل الأعلى وأدركنا أن سفرنا قصير وعودتنا قريبة»، وإما أن تسود وجوهنا ونقف أذلة مهطعين ناكسي رؤوسنا خائبين خاسرين فاشلين فيقال لنا: «نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا». نعوذ بالله من ذلك. هناك إما أن نحظى بالسعادة الحقيقية الدائمة في ظل رضوان الله وفي جناته الفسيحة الرحبة متحابين سعداء لاعبين كما يحلو لنا دون أن نخشى ضياع الوقت أو فوات قطار العمر، وإما أن تحيق بنا التعاسة الحقيقية، والشقاء والعذاب الذي لم يخطر ببال إنسان في جحيم الغضب الإلهي مما لا أستطيع أن أصور لك ما فيه.

نعم أيها الأخ الحبيب! هذه هي الدنيا في حقيقتها رحلة قصيرة واغتراب مؤقت وبلاد أجنبية دخلناها بتأشيرة دخول إسمها الولادة، ولا نشعر إلا وقد خرجنا منها بتأشيرة خروج إسمها الموت حيث نصحو بعدها ونرى الحقائق كما هي، ونعرف أن الدنيا لم تكن إلا كابوساً أو حلماً عشناه لبضع ساعات قليلة وأن الآخرة هي اليقظة وهي الواقع وهي الحياة ﴿قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين. قال إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون. أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾.

أيها الأخ العزيز! نصيحتي إليك ووصيتي الوحيدة لك أن لا تغرق في هذا الكابوس الدنيوي وأن تبقى مفتح العينين كما نعرفك، ليس مشكلة أن تفشل في سفرك أو أن تنجح ـ وأسأل الله أن يوفقك ـ ولكن هذا ليس مشكلة، المشكلة الكبرى أن تفشل في سفرك الأكبر، أن تفشل في امتحان الموت والحياة، أن تعود الى ربك مفلساً خاسراً، هذه هي المصيبة الكبرى أيها الأخ الحبيب. ليس مشكلة أن نبتعد عن بعضنا في هذه الدنيا، وليس مشكلة أن نتفرق ولا نتلاقى على هذه الأرض المؤقتة المحدودة، المشكلة الحقيقية أن نتفرق في وطننا الأصلي في دار الاقامة الخالدة، المشكلة الحقيقية أن لا نتلاقى في جنة الله ورضوانه، حيث اللقاء الذي لا فراق بعده، وحيث السعادة التي لا شقاء يهددها، وحيث الفرح الذي لا نكد فيه.. فهل نلتقي هناك؟! هل يرحمنا الله ويجمعنا هناك؟ هل نكون من مستحقي الرحمة والرضوان؟! نسأل الله سبحانه أن نكون كذلك ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾.

قد أعاهدك يا أخي أن أبذل جهدي في العمل لإظهار دين الله وإعادة الخلافة الراشدة، عز الإسلام وملاءة فخر المسلمين، وقد تعاهدني أنت على ذلك، ولكن من منا سيرى الآخر إن كان سيفي بعهده أم لا؟ ة. أرسل لك بأنني ثابت على دعوة الله وعلى طريق رسول الله لن أحيد عنه قيد شعرة، وقد ترسل لي أنك ثابت لن تحيد أبداً، ولكن العلاقة أيها الصديق ليس بيني وبينك، ولكنها بيننا وبين الله، فعلينا أن نعاهد الله قبل أن نتعاهد، وعلينا أن نبايع الله قبل أن نتبايع، فهو وحده الذي يرانا أينما كنا وهو وحده الذي خلقنا ويعلم ما توسوس به نفوسنا وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، وهو سبحانه القائل لنا: ﴿أفمن يُلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة؟ إعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ إنه البصير الرقيب الذي يرانا أينما كنا، فهل نعمل ما نشاء والله البصير لا تخفي عليه خافية؟ ومن يجرؤ على معصية الله إلا من سفه نفسه؟ لا يا رب لن نعمل ما نشاء.. لن نعمل إلا ما ترضاه منا، فكن معنا يا بصير.. وأعنّا على ذكرك وشكرك وطاعتك وحسن عبادتك حتى لا نُلقى في النار وحتى نأتي آمنين مطمئنين يوم القيامة، اللهم آمين..

أخي العزيز! ليست الطريق الى الجنة مفروشة بالأزهار والورود، فالجنة كما أخبرنا رسول الله ﷺ محفوظة بالمكاره، وإبليس لعنه الله يعمل ليلاً نهاراً، وهو غالباً لا يأتيك وأنت قائم بين يدي الله تصلي،

ولكنه يأتيك حين تكون متردداً بين المعصية والطاعة، هنا يأتي إبليس ليصور لك لذة الحرام ويزينه في عينيك، ويحاول أن يخفي عليك نتيجته يوم القيامة ويبعدك عن التفكير في ذلك، فيجعلك تعجز عن الموازنة الحقيقية بين لذة المعصية في الدنيا وبين عذابها في الآخرة؛ فعندما تجد نفسك معجبة بحرام مائلة إليه، في هذه اللحظة، لا تترك لنفسك هواها وأجبرها على أن ترى الحقيقة، ففي الحرام من الحسرة والعذاب والألم والندامة أكثر بكثير مما فيه من اللذة الفانية الزائلة التي ستنتهي فور الانتهاء من ارتكاب الحرام، ولا يبقى بعدها إلا الندم في الدنيا والحسرة والعذاب في الآخرة إلا من رحم الله سبحانه.

واعلم أيها الأخ الطيب أن الانحراف عن الطريق يبدأ يسيراً بسيطاً ثم يظل الانسان يتجه بعيداً حتى يصل انحرافه الى درجة يصعب معها تدارك الأمور، ويصبح من العسير عليه أن يرجع الى صوابه، فان وجدت في نفسك ميلاً، الى القعود عن دعوة الله أو الى أي معصية مهما كانت صغيرة وهينة فاعلم أنها بداية الطريق الى شقاء فظيع في الدنيا والآخرة، واعلم أن إبليس قد بدأ يستدرجك لتخطو أول خطوة في خطه ثم تعقبها خطوات ولا يدعك حتى يصل بك الى قعر جهنم وبئس المصير. فتدارك أمرك من الخطوة الأولى وامنع نفسك من الخروج عن منهج الله، واحملها على الحق حملاً وأطرُها على طريق رسول الله أطراً «**فوالذي نفس محمد بيده لموتة في طاعة خير من حياة في معصية**».

واعلم أنّ للإيمان حلاوة ولذة تفوق كل الحلاوات والملذات، وكلما ازداد الانسان تقرباً من ربه كلما ازداد إقباله على الطاعات، وكلما ازدادت حلاوة الإيمان في نفسه كلما ازداد جوعه ونهمه لمزيد من التقوى، وهكذا حتى تنتهي به حلاوة الايمان الى رضوان الله والى جنة عرضها كعرض السموات والأرض. فأقبل على الله وتعرف عليه في الرخاء والشدة، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأنك لن تأخذ من رزقك إلا ما كتب لك، فلا تعصي الله الرزاق طمعاً في رزقه.

أخي العزيز! يقول رسول الله ﷺ: «**من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم**».

مهما تباعدت بيننا الأمكنة ومهما طالت المسافات، فإن كلاً منا يتجه في صلاته الى نفس القبلة التي يتجه إليها الآخر، وإن كلاً منا يحمل هموم نفس الأمة التي يحمل الآخر همومها، فإن باعد بيننا المكان فقد قرب بيننا الايمان، وإن تفرقت الأجساد فقد تلاقت الأرواح، وستبقى وحدة العقيدة ووحدة التفكير ووحدة القضية والهم هي الرابط المتين الذي تتكسر أمامه كل الحواجز وتقصر دونه كل المسافات.

ونأتي الآن الى الحديث عن قضيتنا، عن أمتنا، عن هم المسلمين الذي يجمعنا:

أخي العزيز! إعلم أنك تنتمي الى خير أمة أخرجت للناس، فالأمة الاسلامية هي خير الأمم على وجه الأرض، وهي الأمة الوحيدة الصالحة لقيادة البشرية، لأنها الأمة الوحيدة التي تعرف وظيفة الانسان في الأرض، فالله سبحانه يقول: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ والأمة الإسلامية ـ مهما أصابها من تخلف ومهما تأخرت عن ركب الأمم ـ تبقى هي الأمة الوحيدة التي تعبد الله في أرضه، وكل الأمم الأخرى أمم مشركة كافرة أضاعت طريقها فغرقت في ظلمات قاتمة من الجاهلية وفي دنس مقرف من البهيمية، فهي تعيش في ظلام دامس مهما حاولت أن تخدعنا بأنوار الكهرباء والتكنولوجيا، وهي أمم نجسة مهما حاولت أن تتطهر بالسبيرتو والكولونيا فالنور الوحيد والطهر الفريد هو أن تؤمن هذه الأمم بالله وأن تدخل في دين الاسلام لتصير جزءاً من الأمة الاسلامية المشرقة الطاهرة، وبغير هذا ستبقى أمماً نجسة كافرة، مهما بدا منها من أدب رفيع ومن أخلاق كريمة ومن تقدم صناعي ﴿**إنما المشركون نجس**﴾.

ولكن هل يعني هذا أن نتكبر على الناس وأن نرد إحسانهم بالإساءة؟ كلا فالمسلم أولى الناس بالأخلاق الكريمة لأن أخلاقه قائمة على طلبه لمرضاة الله وليست قائمة على نفع قريب أو سمعة زائلة، والله سبحانه لم يحملنا الاسلام كي نتعالى به على الناس، وإنما أخرجنا الله الى الناس لمهمة عظيمة ضخمة هائلة، ولكنها يسيرة على من يسرها

الله عليه ﴿كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ فنحن نريد أن نخرجهم من المنكر الذي يعيشون به حياتهم الى المعروف الذي أمر الله الإنسان أن يعيش على أساسه، فلا تتكبر يا أخي على أهل قبرص أو غيرهم ممن قد تلتقي بهم في أسفارك، ولكن إياك أن تحترم شعباً أكثر من احترامك لأمتك، وإياك أن تتأثر بأفكار شعب أو تقاليده، واعلم دائماً أنك أنت الأعلى ما دمت مؤمناً وهم كافرون والله سبحانه يقول لنا: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ فالمؤمنون هم خير الناس وأعلى الناس، والكفار هم شر الناس وأدنى الناس ﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا﴾، ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها، أولئك هم شر البرية﴾ فالكفار هم شر الدواب مهما كانت أخلاقهم رفيعة ومعاملتهم حسنة ما داموا متلبسين بكفرهم، ونحن إن نظرنا إليهم فإنما ننظر إليهم بعين الشفقة كما ينظر الطبيب الى مريضه وهو يتمنى له الشفاء، ونحن كذلك ننظر إليهم فنرى مدى ضلالهم وضياعهم، فالذي لم يفهم الحياة ولم يفهم معنى وجوده فيها ولم يعرف نفسه كيف أتى والى أين مصيره هو إنسان غارق في الضلال المبين مهما اخترع وتقدم في صناعاته. فانظر إليهم بعين الشفقة وتمنَّ لهم من كل قلبك الهداية وحاول جهدك أن ترفعهم من دركات شر الدواب الى درجات خير البرية. وإياك ثم إياك أن تنظر إليهم يوماً بعين التلميذ الذي ينظر الى أستاذه بعين التبجيل والاحترام، فهؤلاء الضالون المساكين لا يمكن أن يكونوا أساتذة أو موجهين للمسلم البصير الفاهم لأهم حقيقة يهتدي إليها الإنسان وهي حقيقة: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» هذا المسلم هو الذي يجب أن يوجه الناس وهو الذي يجب أن ينقذهم من براثن الشيطان وهو الذي يجب أن يؤثر في غيره دون أن يتأثر بهم ولو شيئاً قليلاً.

أخي العزيز! بعض المسلمين يسافر الى بلاد الكفار ليعمل فيها ويعود الى بلده بالمال الذي يضمن له عيشاً مستقراً، ولكن مما يثير الحزن والشفقة معاً أن هؤلاء لا يكتفون بملء جيوبهم بالمال فحسب، بل يعودون وقد ملأوا صدورهم أيضاً بالاحترام للأجنبي الكافر وبالاحتقار لأبناء أمتهم، بل وقد ملأوا رؤوسهم أيضاً بالأفكار الدخيلة الغربية والمفاهيم السقيمة المغلوطة فيكون قد أخذ المال من الأجنبي الكافر، ولكن الأجنبي قد سرق منه بالمقابل فكره وشعوره وشخصيته، وأعاده الى بلاده كالببغاء يردد ما لقنه من أفكار دون وعي أو إدارك، ويتشدق بما حفظه من ألفاظ الحرية والوطنية والديموقراطية والاشتراكية دون معرفة بمدلولاتها، فيبدو ـ وقد مسخ الكافر شخصيته ـ كالطفل الذي يتعلم الكلام، وهذا ما يجعلك تضحك منهم وتبكي عليهم في آن واحد.

أيها الأخ العزيز! عش دائماً مع أمتك أينما كنت، واحمل قضيتها حيثما ذهبت.. لا تنكر أن أمتنا قد تخلفت، وأنها قد خضعت لعدوها بسبب حكامها العملاء الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار، فأبعدوا الاسلام عن حياتنا وخدموا مصالح أعدائنا بدل أن يخدموا مصالحنا وطاردوا كل مخلص يرفض العمالة ويأبى إلا ان يعيش في ظل نظام الإسلام، مما جعل شباب الأمة مضطرين الى الهجرة من بلادهم، وليس السبب في هذا هو فقر بلادنا، فبلادنا هي أغنى البلاد بما حباها الله من ثروات بترولية ومعدنية وزراعية وغير ذلك، ولكن الحكام المجرمين سرقوا هذه الثروات وباعوها بثمن بخس ليحفظوا بها عروشهم، وتركوا أمتنا تعاني بؤس الحرمان، وتركوا شبابنا يتجرع مرارة السفر والاغتراب، ورغم كل هذا يا أخي فبشائر النصر قد بدأت تظهر رغم أنوف أولئك الحكام، ونور الخلافة يكاد يخطف أبصارهم، ووعي الأمة يكاد يسقط قلوبهم، فتراهم ينظرون الى الأمة تدور أعينهم نظر المغشي عليه من الموت، فأينما ولوا وجوههم وجدوا إسلاماً يتحرك، حتى لم يجدوا أمامهم إلا أن يركبوا الموجة التي كادت أن تأتي على عروشهم، فراحوا يتسترون بالاسلام ويختبئون وراءه ولكن أنى لهم التخفي، فعوراتهم أصبحت مكشوفة بشكل لا يمكن سترها، وروائحهم النتنة الخبيثة قد انتشرت بشكل لا يمكن أن يغطيها تعطرهم بالاسلام، فالعد العكسي للانفجار الكبير قد بدأ، حيث ستنكس كل العروش وستهوي كل التيجان وستسقط كل الأنظمة ولن

يبقى إلا العرش الذي تصنعه الأمة لمن تبايعه على تطبيق الإسلام في حياتها وحمله معها الى العالم، فابشر أيها الأخ العزيز فنصر الله قريب بإذنه تعالى، والأمة ستعود تحمل الإسلام الى العالم، ستعود تحمله جهاداً وفتحاً وعدلاً ونوراً ورحمة تقود به الناس لتخرجهم من الظلمات الى النور ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

أيها الأخ العزيز! إن نصر الله آت لا ريب فيه، ولكن علينا نحن أيضاً أن ننتصر من الآن، فانتصر حالاً يا أخي.. انتصر بأن لا تخجل يوماً بإسلامك، ولا تتردد في إعلان إنتسابك لأمتك أينما كنت، ولا تتلجلج في بيان ما عليه الآخرون من زيف وضلال بحجة احترام مشاعرهم، فالكافر هو الذي يجب أن يخجل بكفره أمام المسلم، واحترام مشاعر الآخرين لا يكون بتركهم يتخبطون في دياجير الجهل والكفر دون أن ننير لهم درب الهدى والحق، واعلم أننا قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله، واعلم أنك حامل حق مؤتمن عليه فواجبك أن تصونه وتحميه وتؤديه والرسول ﷺ يقول لك: «أنت على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبلك» فكن مسلماً كما يرضى لك الله ورسوله ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾.

وأخيراً أعود فأقول لك يا أخي الحبيب: لا تغفل لحظة عن الله فإن من نسي الله أنساه نفسه، ولا تنسَ أنك ستموت وستلقى الله فيحاسبك على كل لحظة عشتها كيف عشتها ﴿ووجدوا ما عملوا حاضراً أحصاه الله ونسوه﴾ فالكتاب الذي عند ربي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، واعلم أن قاعدة الموازنة بين الدنيا والآخرة في هذه الحياة هي قول رسول الله ﷺ: «من كانت الآخرة أكبر همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا أكبر همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له».

أسأل الله سبحانه أن يجمعنا في هذه الدنيا متعانقين مستبشرين فرحين بنصره العزيز المؤزر وأن يجمعنا في الآخرة إخواناً على سرر متقابلين متسامرين فرحين بما أتانا من جنات ونعيم ورضوان منه أكبر إن الله على ما يشاء قدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

أخوك محمد أبو وائل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيتها الصديقة العزيزة «الوعي».

إنني من الناس الواثقين بأن راية الخلافة سوف تعود وعلى أيدينا بإذن الله العلي القدير.

وأود في هذه الرسالة نقل يقيني إلى كل المسلمين في أرجاء الأرض أن الإسلام سوف يعود على يدي شباب مؤمنين بالله حقَّ الإيمان، يجاهدون في سبيل الله لا يخافون من أن يقطع رزقهم من حاكم كافر، ولا يهابون الموت، ويطلبون الشهادة في سبيله صدورهم مليئة بمخافة الله، لا مخافة الناس، يطالبون بأعلى أصواتهم «سحقاً لنفسقة الكافرين، ونِعْمَ أجرُ العاملين».

وأردد مع قول الشاعر يوسف إبراهيم من قصيدته التي تهز القلوب «الكوكب الأفل» يرثي فيها الخلافة الإسلامية:

وكتائب التحرير دائبة الجهاد ... الظافر المنصور في درب الخلود
وتعود رايات الخلافة والجهاد ... ودولةُ الإسلام شامخةً تعود

وها هو ذا الجيل الجديد يحاول أن يرفض واقع الذل والخزي الذي ذاقه آباؤهم من قبلهم. ثبتنا الله وإياكم على الطريق.

أخوكم في الله حسّان عبد الله.

الامام جُنّة

سعيد الخطيب

كثيرةٌ هي النكباتُ التي نزلت بالأمة الإسلامية، وكثيرةٌ هي المذابحُ والمجازرُ التي تَعرَّض لها المسلمون في مختلف أصقاع الأرض... في فلسطين، في لبنان، في أفغانستان، في أذربيجان، في سيريلانكا، في بورما، في الفلبين، في الهند، في أرتيريا، في ليبيريا، وفي إيران والعراق وفي... إلخ، ودائما تكون اليدُ الجزّارةُ المجرمة اما يهوديَّة وإما صليبية وإما وثنية وإما ملحدة وأحيانا تكون يدا مسلمة أو أنها تدَّعي الإسلام وتكونُ مدركةً لما تقوُم به (يد عميلة مأجورة) أو تكون جاهلة مغررا بها، وعلى أية حال فالمصيبة واقعة في كلتا الحالتين (كما في الحرب الإيرانية العراقية).

ولعلَّ من أعظم النكبات التي أصيب بها المسلمون هي نكبة اقصاء الاسلام عن واقع حياتهم السياسية (أي أنّ حياتهم لم تعد تُساس بالإسلام) أو بمعنى آخر، هدم الدولة الإسلامية وعلمنة الواقع الجديد للدولة، بل للدويلات الهزيلة التي ولدت في أعقاب هدم الخلافة الإسلامية أوائل عام ١٩٢٤ بعد انتصار دول الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.

والنكبةُ الثانية التي حلَّت بالمسلمين والتي كانت نتيجةً حتميةً للنكبة الأولى، هي أن أستُقدِم اليهود إلى فلسطين بمباركة ومعاونة دول الغرب وعلى رأسها بريطانيا الكافرة وأنشأوا هناك دولة لهم (أيار ١٩٤٨) بعد أن قتلوا مَنْ قتلوا وهجَّروا من هجروا من أهل فلسطين، لتكون وظيفة هذه الدولة تحقيق مصالح اليهود ومصالح الغرب المستعمر الكافر، وللحفاظ على منطقة المشرق الإسلامي ممزقة، لأن في ذلك ضمانة ضد أن تعود فتتوحد على العقيدة الإسلامية وذلك هو الخطر الأدهى الذي يهدد الغرب ومصالحه أيّما تهديد.

واليوم وأمام ظاهرة المجازر المتكررة التي يتعرض لها أبناءُ الإسلام من أهل فلسطين وغيرهم (مجزرة وادي عربة في فلسطين في شهر أيار الماضي، مجزرة كشمير في الهند منذ عدة شهور، مجازر متعددة في سيريلانكا في آب الماضي، مجزرة الحرم القدسي في فلسطين ٨ تشرين أول... إلخ)، أمام هذه الظاهرة المؤلمة التي تجرحُ أعماق كلّ مسلم مخلص لله ولرسوله، ما هو الموقف الصحيح والسليم الواجب اتخاذه من قبلنا نحن المسلمين حتى نضع حداً حقيقيا لهذه الأعمال الوحشية البربرية وحتى تعاد الحقوق إلى أصحابها والحقائق إلى نصابها والأمور إلى سياقها الأصيل الذي أرتضاه الله سبحانه لنا؟؟؟

إنّ جواباً صحيحاً عن هذا التساؤل لا بدّ وأن يستند إلى أحكام الإسلام ومفاهيمه وتشريعاته، فما من مشكلة حصلت أو تحصل الآن أو قد تحصل في المستقبل العاجل أو الآجل إلّا ولها حلٌ منبثق من مصادر التشريع الإسلامي، وظاهرة المجازر هذه، ودماء المسلمين المراقة، المستباحة، المهانة، ما كان كل هذا ليحصل لو أن هناك دولة إسلامية عليها امام واحد (خليفة)، تحرس الثغور وتنصف المظلوم وتذود عن المسلمين، وتنشر رسالة ربّ العالمين وعليه فإنها حقيقة واضحة صارخة، بأنّ الحل الجذري لكل الأزمات التي نعاني، ولكل المجازر التي نتعرض لها كمسلمين يتمثل في إعادتنا للإسلام اعتباره، وذلك في تنظيم شؤوننا وفي تسيير أمورنا وفي قيادة حياتنا بكل تفاصيلها وحيثياتها... إنه الحل الأوحد وما دونه هراء وخواء وهباء ومضيعة للوقت، بل ما دون هذا الحل يعد تآمراً ومشاركة في إطالة زمن الذلة والهوان والمجازر العاصف فينا منذ سرنا في واد وكان أسلافنا، عزنا، حياتنا، كرامتنا، في واد آخر. إنّ الاعتصامات في مراكز الصليب الأحمر، أو الاضرابات ليست هي بالأساليب الصحيحة التي نعالج بها ما نعاني من مجازر بحق أهلنا المسلمين في فلسطين وغيرها، بل إنّ هذه الأساليب لتعد ظاهرة تقهقرية وألهيات تؤخر ولا تقدم وتنفس حماسة الأمة في أعمال فارغة، وتحرف الناس عن الطريق الصحيح، وتصرفهم عن العمل المجدي الفعال الذي هو إعادة الخلافة وطرد النفوذ الأجنبي وتوحيد بلاد المسلمين. فعلينا ان الإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً في جميع مناحي الحياة وأن نجعله القائم وحده على شؤوننا والمسير وحده لأمورنا وعندها يولد الفجر ويرفرف بيرق الحق وينقرض أوان الذلة وينال المجرمون الظالمون القصاص العدل، ويفرح المؤمنون بنصر الله □

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وقَضَيْنا إلى بَني إسرائيل في الكتاب لَتُفْسِدُنَّ في الأرض مَرّتينْ ولتَعْلُنَّ عُلُوًّا كبيراً * فإذا جاء وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عليكمْ عباداً لَنا أولي بأس شديد فجاسوا خِلالَ الديارِ وكانَ وعداً مفعولاً * ثم رَددنا لكمُ الكَرَّةَ عليهمْ وأمددناكم بأَموالٍ وبَنينَ وجعلناكمْ أكثرَ نفيراً * إنْ أحسَنتمْ أحْسَنتمْ لأنفُسِكمْ وإن أسأتُمْ فلَها. فإذا جاءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسوءوا وُجوهَكُمْ ولِيَدْخُلوا المَسْجِدَ كما دَخلوهُ أوّلَ مَرّةٍ ولِيُتَبِّروا ما عَلَوْا تتبيراً * عَسى رَبُّكُمْ أن يرحمَكمْ، وإنْ عُدتمْ عُدْنا وجَعلْنا جهنَّمَ للكافرين حصيراً﴾.

(الإسراء ٤ - ٨)

نقرأ هذه الآيات الكريمة في هذا الوقت الذي يعيث فيه اليهود فساداً في أرض الأقصى وفيما حوله من الأرض المباركة. ونركز على قوله تعالى: ﴿وإن عدتم عدنا﴾.

المفسرون القدامى مجمعون على أن المرتين من إفساد اليهود مضتا قبل بعثة محمد ﷺ:

قال الشوكاني في تفسيره (فتح القدير): [﴿لتفسِدُن في الأرض مرتين﴾ المراد بالأرض أرض الشام وبيت المقدس، وقيل أرض مصر... والمرة الأولى قتل شعياء أو حبس أرمياء أو مخالفة أحكام التوراة. والثانية قتل يحيى بن زكريا والعزم على قتل عيسى]

وقال **الطبرسي في (مجمع البيان)** قولاً قريباً من هذا. وقال **القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن)** قولاً قريباً من هذا أيضاً. وقال **ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم)** قولاً قريباً من هذا أيضاً.

وقال بعض المفسرين الجدد بأن المرة الأولى من إفساد اليهود وعلوّهم حصلت بعد نزول هذه الآيات، أي حصلت في أيام الرسول محمد ﷺ فسلطه الله عليهم هو وأصحابه وقد دخل المسلمون المسجد في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال هؤلاء المفسرون بأن المرة الثانية التي تشير إليها الآيات من إفساد اليهود وعلوّهم هي في هذه الأيام وأن الآيات الكريمة تخبرنا بأن المسلمين سيدخلون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة وسيدمر المسلمون اليهود وسيسوءون وجوههم.

وسواء أخذنا بأقوال المفسرين القدامى بأن المرتين المشار إليهما قد انقضتا قبل بعثة محمد ﷺ أو أقوال بعض المفسرين الجدد الذين يقولون بأن المرة الأولى كانت أيام محمد ﷺ وأصحابه وبأن المرة الثانية لم تكتمل بعد وبوادرها ظهرت في أيامنا هذه؛ سواء أخذنا بالتفسير الأول أو الثاني فإن قوله تعالى: ﴿وإن عدتم عدنا﴾ لا يترك مجالاً للخلاف حول ما هو متوقع الآن.

قال الشوكاني: [﴿وإن عُدتم عدنا﴾ وإن عدتم للثالثة عدنا إلى عقوبتكم. قال أهل السير: ثم إنهم عادوا إلى ما لا ينبغي وهو تكذيب محمد ﷺ... فجرى على بني قريظة والنضير وبني قَيْنُقاع وخيبر ماجر من القتل والسبي والاجلاء وضرب الجزية على من بقي منهم وضرب الذلة والمسكنة].

قال الطبري: [﴿وإن عُدتم عُدنا﴾ معناه وإن عدتم إلى الفساد عدنا بكم إلى العقاب لكم والتسليط عليكم كما فعلناه فيما مضى، عن ابن عباس، قالوا إنهم عادوا بعد الأولى والثانية فلسط الله عليهم المؤمنين يقتلونهم ويأخذون منهم الجزية إلى يوم القيامة].

وقال القرطبي: [﴿وإن عدتم عدنا﴾ قال قتادة: فعادوا فبعث الله عليهم محمداً ﷺ فهم يعطون الجزية بالصغار، روي عن ابن عباس].

وإن كانت الآية الكريمة أخبرت عن افسادهم وعلوّهم مرتين ولكنها لم تحصر ذلك بمرتين فقط. ثم جاءت الآية الأخرى تشعر بأنهم سيعودون إلى الافساد والعلوّ ليس مرة ثالثة فقط بل ربما تكون هناك مرات كثيرة. وقد توعدهم الله سبحانه بأنه سيعود إلى تسليط عباده عليهم كلما عادوا إلى الإفساد والعلو ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾.

ولا شك أن ما عليه اليهود الآن في فلسطين هو ذروة الغطرسة والعلوّ والإفساد، وهذا سيجرّ عليهم، دون أدنى ريب، ما توعدهم الله به من الخزي والذل. بل ربما تكون هذه نهاية اليهود ونهاية غطرستهم وفسادهم وعلوهم إلى قيام الساعة، لأن ذبح اليهود بأيدي المسلمين هو من علامات الساعة كما جاء في الأحاديث الصحيحة. **«ستقاتلون اليهود فتقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله»** □

الحلقة الثانية

إعادة الخلافة من أعظم واجبات هذا الدين

هذا البحث مأخوذ من كراسة للكاتب الشيخ «علي بن الحاج» وهو أحد قادة «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الجزائر. وبعضهم يعتبره الرجل الثاني في الجبهة بعد رئيسها «عباسي مدني». والكراسة تحمل عنوان: «تنبيه الغافلين واعلام الحائرين بأن إعادة الخلافة من أعظم واجبات هذا الدين». وقد رأت «الوعي» أن هذا البحث ذو قيمة كبيرة في توعية المسلمين فرأت أن تنشره إسهاماً منها في نشر رسالة الإسلام.

وبالمناسبة نودّ أن نلفت نظر الذين يقولون: «فما ذنب المسلمين في هذا الوقت الذي لا يستطيعون فيه أن ينصبوا خليفة، والله تبارك وتعالى قال: ﴿لا يُكلِّفُ الله نفساً إلا وُسْعَها﴾» نود أن نلفت نظرهم الى ان المسلمين في هذا الوقت يستطيعون ان ينصبوا خليفة إذا جَدّوا في ذلك. أمّا إذا اهملوا الفريضة ووُجِد من يفتيهم بانها ليست فريضة وبقيت غالبيتهم متهاونة في شأن هذه الفريضة فإن نصب الخليفة سيتأخر. ولا ينجو من إثم بقاء المسلمين دون خليفة الا من يعمل بشكل جادّ لتنصيبه.

إذا كان المسلمون لا يستطيعون نصب خليفة بشكل فوري، فإن عليهم أن يعملوا بشكل مستمر كي يهيئوا الأسباب ويزيلوا العوائق ويرتبوا الأمور ولو أخذ ذلك سنوات وسنوات. فرسول الله ﷺ استمر مع أصحابه ثلاثة عشر عاماً يعمل بكل جدية حتى استطاع أخذ السلطة واقامة الدولة في المدينة المنورة.

أمّا القول بأن المسلمين غير مستطيعين الآن، إذاً فإن الله لا يكلّفهم العمل لاقامة الخلافة. هذا القول هو خطأ بشكل قطعي. ولا تبرأ ذمة المسلم إن قلّد مثل هذا القول لأنه يتصادد مع الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة ويتصادم مع إجماع الصحابة الكرام وأقوال الأئمة والعلماء على مدى الأجيال.

فيما يلي: بحث فضيلة الشيخ علي بن الحاج:

نُقولُ أهل العلم في واجبات الخليفة نحو الرعية

وأرغب الآن أخي المسلم في أن أضع بين يديك بكل أمانة الواجبات التي يجب على الخليفة المسلم أن يقوم بها نحو الرعية وإلا فهو آثم إثماً عظيماً يصل أحياناً إلى وجوب عزله ونصب إمام آخر بدله فهاكها:

● **قال ابن حزم الأندلسي** في المحلى ج ١/ص ٤٦:

«الإمام إنما جعل ليقيم للناس الصلاة ويأخذ صدقاتهم ويقيم حدودهم ويمضي أحكامهم ويجاهد عدوهم[1]».

(١) **تعليق**: فهل رأيت أخي المسلم من يقوم بهذه الواجبات في أرض الله؟ أظن أن الجواب عندك أن من يعمل ويذكر بهذه الواجبات يعتبر مجرماً في بلاد المسلمين الآن.

● **قال ابن القيم الجوزية** في كتابه الطرق الحكمية ص ٣١١.

«إن الأحكام الشرعية لها طرق شرعية (لتنفيذها) ولا تتم مصلحة الأمّة إلا بها ولا تتوقف على مدع ومدعى عليه بل لو توقفت على ذلك فسدت مصالح الأمة واختل النظام، يحكم فيها متولي ذلك بالإمارات والعلاقات الظاهرة والقرائن البينة، ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم إلاّ بالعقوبات الشرعية فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن **فإقامة الحدود واجبة على ولاة الأمور**».

● **قال النسفي** في عقائده (١٤٢):

«والمسلمون لا بد لهم من إمام يقوم بتنفيذ أحكامهم وإقامة حدودهم وسدّ ثغورهم وتجهيز جيوشهم وأخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة المتلصصة وقطاع الطريق وإقامة الجمع والأعياد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغيرات الذين لا أولياء لهم وقسمة الغنائم»[٢].

تعليق (٢) فهل رأيت أخي المسلم من يقوم بهذه الواجبات في أرض الله؟ أظن الجواب عندك أن من يعمل ويذكر بهذه الواجبات يعتبر مجرماً في بلاد المسلمين الآن.

● **قال الشهرستاني**:

«ولا بد للكافة من إمام ينفذ أحكامهم ويقيم حدودهم. ويحفظ بيضتهم ويحرس حوزتهم ويعبىء جيوشهم ويقسم غنائمهم ويتحاكمون إليه في خصوماتهم وينصف المظلوم وينتصف من الظالم وينصب القضاة والولاة في كل ناحية **ويبعث القراء والدعاة إلى كل طرف**».

تعليق (٣): إنهم لا يبعثون الدعاة وإنما يقتلون الدعاة والمآسي في العالم الإسلامي كله شاهدة بذلك قد تقول إن بعض البلاد تكوّن الدعاة وتصرف عليهم الأموال الطائلة ثم يرسل بهم إلى بلاد العالم. قلت إن أغلب هؤلاء دعاة لتلك الدولة وفكرتها لا إلى الإسلام النقي إلاّ من شذ منهم ولكل قاعدة شواذ كما يُقال.

● **قال الإيجي صاحب (المواقف)**:

«إنا نعلم علماً يقارب الضرورة أنّ مقصود الشارع فيما شرح من المعاملات والمناكحات والجهاد والحدود والمقاضاة وإظهار شعار الشرع في الأعياد والجمعات إنما هو مصالح عائدة إلى الخلق معاشاً ومعاداً وذلك لا يتم إلا بإمام يكون من قبل الشرع يرجعون إليه فيما يعن لهم.

● **قال ابن باديس**: ج ٣/ ص ٤١٠:

«تقوم ـ أي الخلافة ـ على تنفيذ الشرع وحياطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من ذوي العلم والخبرة والنظر وبالقوة من الجنود والقوّاد وسائر وسائل الدفاع».

وقال الإيجي في المواقف:

«رياسة عامة في شؤون الدنيا والدين والأولى أن يقال هي خلافة رسول الله ﷺ في إقامة الدّين».

قال **الماوردي** ص ٥: الأحكام السلطانية:

«الإمامة موضوعة لخلافة النبوة **في حراسة الدّين وسياسة الدنيا به**».

قال الجويني في غياث الأمم ص ١٥:

«الإمامة رياسة تامة، زعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدّين والدنيا».

● قال **ابن خلدون** في المقدمة ص ١٩٠:

«هي حمل الكافة على مقتضى النظر والرأي الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدّين وسياسة الدنيا به».

● قال **شيخ الأزهر محمد نجيب المطيعي**:

«المراد بها، أي الإمامة الرئاسة العامة في شؤون الدنيا والدّين».

● قال **ابن حزم في الفصل**: ٤/٨٧:

«وقد علمنا بضرورة العقل وبديهته أنّ قيام الناس بما أوجبه الله من الأحكام عليهم في الأموال والجنايات والدماء والنكاح والطلاق وسائر الأحكام كلها ومنع المظالم وإنصاف المظلوم وأخذ القصاص على تباعد أقطارهم وشواغلهم واختلاف آرائهم وامتناع من تحرى في كل ذلك ممتنع غير

ممكن...) إلى أن قال (... وهذا الذي لا بد منه ضرورة ولهذا مشاهد في البلاد التي لا رئيس لها فإنّه لا يقام هناك حكم حق ولا حدّ حتى قد ذهب الدين في أكثرها[1] فلا تصلح إقامة الدين إلا بالإسناد إلى واحد أو أكثر».

تعليق (١): هذا في زمانه فكيف لو رأى زماننا.

● قال **ابن تيمية في الفتاوي** ٢٦٢/٢٨:

«والمقصود والواجب بالولايات إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسرانا مبينا ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا وإصلاح ما لا يقوم الدّين إلّا به من أمر دنياهم».

● قال **ابن الهمام** في المسامرة ص ١٥٣:

«والمقصد الأول إقامة الدّين أي جعله قائم الشعار على الوجه المأمور به من إخلاص الطاعات وإحياء السنن وإماتة البدع[2] ليتوق العباد على طاعة المولى سبحانه».

تعليق (٢): البدع الآن مرخص بها في بلاد المسلمين ـ إلّا ما رحم ربي ـ فتعطى الرخص لتعاطي الكهانة والسحر والشعوذة وإحياء المواليد الشركية والويل كل الويل لمن أنكرها فإنّ جزاءه السجن المظلم.

● قال **الجويني** في في غياث الأمم ص ١٥٦:

«وأما الجهاد فموكل إلى الإمام، ثم يتعين عليه إدامة النظر فيه على ما قد سبق ذكره ـ **فيصير أمر الجهاد بمثابة فرائض الأعيان** والسبب فيه أنه تطوّق أمور المسلمين وصار مع اتحاد شخصه كأنه المسلمون بأجمعهم. فمن حيث اتناط جر الجنود وعقد الألوية والبنود بالإمام وهو نائب عن كافة أهل الإسلام صار قيامه بها على أقصى الإمكان به كصلواته التي يقيمها».

● قال **السُّبكي** في معيد النعم ومبيد النقم ص ١٦:

فمن وظائف السلطان تجنيد الجنود وإقامة فرض الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى، فإنّ الله تعالى لم يوله على المسلمين ليكون رئيسا آكلاً وشاربا مستريحا بل لينصر الدّين ويعلي الكلمة فمن حقه ألّا يدع الكفار يكفرون أنعم الله ولا يؤمنون بالله ولا رسوله».

(١)**تعليق** (١): أغلب حكام اليوم يغتنون لمجرد صعودهم إلى كراسي الحكم والسلطة عكس عمر بن عبد العزيز الذي افتقر يوم نصب خليفة وكان غنيا. أما كيف يغتنون فحدث عن البحر ولا حرج، وفي بعض الأحيان يضحكون على المغفلين فيصّدّقون عليهم بدراهم معدودة فيظن أولئك لطيبة نفوسهم وسذاجة عقولهم أن هؤلاء الحكام والسلاطين رحماء القلوب،والحقيقة أن ما يستحقون من أموال أضعاف ما أعطي لهم وإنّ تلك أموالهم سرقت منهم وأعطي لهم جزء منها، كالسارق الذي يسرق منك ـ خلسة ومكرا ـ مليونا ثم يلقاك أمام المسجد أو في قارعة الطريق فيقول لك خذ خمسة دنانير لوجه الله فتظن بعد المصيبة التي نزلت بك أنّ في الدنيا خير وأهل إحسان وتعزي نفسك بذلك وأنت في كل هذا مخدوع غافل، هكذا يفعل حكام المسلمين وسلاطين المسلمين في أرض الله، والله المستعان. أما أكل وشراب الحكام والسلاطين والملوك فلا أقوى على تصويره فضلاً عن تمييزه وشعبهم جائع، أما سهرات الخنا والزنا والميوعة ورحلات الصيد في أوروبا ولسائر القارات فحدث عن المحيطات ولا غضب.

● قال **أبو يعلى في الأحكام السلطانية** (ص ٢٧):

«إنّ على الإمام حفظ الدّين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة فإن زاغ ذو شبهة عنه بين له الحجة وأوضح له الصواب وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود ليكون الدّين محروسا من الخلل والأمة ممنوعة من الزلل».

● قال **الدهلوي** كما في إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة لصديق حسن خان ص ٢٣: «الخلافة هي الرياسة العامة في التصدي لإقامة الدين بإحياء العلوم الدينية وإقامة أركان الإسلام والقيام بالجهاد وما يتعلق به من ترتيب الجيوش المفروض للمقاتلة وإعطائهم من الفيء والقيامة بالقضاء وإقامة الحدود ورفع المظالم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نيابة عن النبي ﷺ».

● وخير من أجاد وأفاد في بيان واجبات الإمام نحو رعيته **الإمام الفقيه السياسي الماوردي** في الأحكام السلطانية ص ١٥ ـ ١٦.

« ويلزم الإمام من أمور عشرة أشياء:

أحدها: حفظ الدين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة، فإذا زاغ ذو شبهة عنه بين له الحجة وأوضح له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود، ليكون الدّين محروساً من الخلل والأمة ممنوعة من الزلل.

الثاني: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بينهم، حتى تظهر النصفة فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم.

الثالث: حماية البيضة (الوطن) والذب عن الحوزة لينصرف الناس في المعاش وينتشروا في الأسفار آمنين.

الرابع: إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من الإتلاف والإستهلاك.

الخامس: تحصين الثغور بالعدة المانعة، والقوة الدافعة، حتى لا تظفر الأعداء بعزة ينتهكون بها محرماً ويسفكون فيها دما لمسلم أو معاهد.

السادس: جهاد من عاند الاسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة.

السابع: جباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع، نصّاً أو اجتهاداً من غير عنف.

الثامن: تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال من غير ترف ولا تقصير فيه، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.

التاسع: استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوّضه إليهم من الأعمال، ويكله إليهم من الأموال لتكون الأعمال مضبوطة والأموال محفوظة.

العاشر: أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور، وتصفح الأحوال، ليهتم بسياسة الأمة وحراسة «الأمة» الملة ولا يعول على التفويض تشاغلاً بلذة أو عبادة فقد يخون الأمين ويغش الناصح» فهذه الواجبات العشر تجمع المجالات الدينية والسياسية والأمنية (بما يشمل الأمن الداخلي والأمن الخارجي) والإدارية والمالية والقضائية .

● قال **ظافر القاسمي** في كتابه نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ص ٣٥٣: «ولو شئنا أن نوجز واجبات الخليفة بكلمات لقلنا إن اختصاصاته تشمل جميع الشؤون الداخلية والخارجية والعسكرية، **وإن أعباءها عليه وحده** وإنّه إذا فوض شيئاً منها إلى غيره فإنّ ذلك لا يسقط حقه الأصيل في ممارستها».

● قال إبن تيمية في مجموع الفتاوي ج ٢٨/ ٦٥:

«وإذا كان جماعَ الدِّين وجَميعَ الولايات أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف والنّهي «عن المنكر» الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين كما قال تعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ وهذا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض على الكفاية، ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره، والقدرة هي السلطان والولاية، **فذوو السلطان اقدر من غيرهم وعليهم من «الواجب» الوجوب ما ليس على غيرهم**، فإنّ مناط الوجوب هو القدرة فيجب على كل إنسان بحسب قدرته قال تعالى: ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾

وجميع الولايات الاسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر سواءً في ذلك ولاية الحرب الكبرى، مثل نيابة السلطنة والصغرى مثل ولاية الشرطة وولاية الحكم أو ولاية المال وهي ولاية الدواوين المالية وولاية الحسبة».

● **وقال في الفتاوي ج ٢٨/ ٢٦٢:**

«فالمقصود الواجب بالولايات، إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسرانا مبينا، ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدِّين إلّا به من أمر دنيا هم وهو نوعان قَسْمُ المال بين مستحقيه وعقوبات المعتدين، فمن لم يعتد أصلح له دينه ودنياه،ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول: «إنما بعثت عمالي إليكم ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم وليقسموا بينكم فيئكم» فلما تغيرت الرعية من وجه والرعاة من وجه تناقضت الأمور

فإذا اجتهد الراعي في إصلاح دينهم ودنياهم بحسب الإمكان كان من أفضل أهل زمانه وكان من أفضل المجاهدين في سبيل الله».

● **وقال في السياسة الشرعية: ٢٩٦/ج ٢٨:**

«كما أنّ الصالحين أرباب السياسة الكاملة، هم الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات، وهم الذين يعطون ما يصلح الدِّين بعطائه، ولا يأخذون إلا ما أبيح لهم، ويغضبون لربهم إذا انتهكت محارمه، ويعفون عن حقوقهم وهذه أخلاق رسول الله ﷺ في بذله ودفعه وهي أكمل الأمور»

● **وقال في ص ٣٠٦/ج ٢٨:**

«وولي الأمر إنما ذهب ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذا هو مقصود الولاية فإذا كان الوالي يُمكِّن من المنكر بمال يأخذه كان قد أتى «المقصود بضد المقصود مثل من نصبته ليعينك على عدوك فأعان عدوك عليك وبمنزلة من أخذ مالاً ليجاهد به في سبيل الله فقاتل به المسلمين...»

... فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره، ويعاقب التارك بإجماع المسلمين فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين وكذلك يقاتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرها وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك فكل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدِّين كله لله باتفاق العلماء».

● **قال الشيخ محمد الغزالي في معركة المصحف ص ٩:**

«والحكم ـ في تعريف الفقه الإسلامي ـ خلافة عن النبوة في رعاية شؤون الناس الدينية والدنيوية فكما يقيم الحاكم جسراً على نهر ليعبر عليه العابرون يبني المعهد الذي يصقل النفوس وليبين الحلال والحرام والفضيلة وليس أحدهما أولى من الآخر باهتمامه»

● **وقال في ص ١٥ منه تحت عنوان: العبادات وسلطان الدولة:**

«إن العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج **وغير ذلك يظنها الظانون أعمالاً فردية موكولة لأصحابها وأن الدولة في الإسلام لا تسأل عنها ولا تهتم بها.** ونحن نسارع إلى تنفية هذا الظن وبيان وجه الحق فيه، **فإن الدولة لا تكون مسلمة يوم تكون إقامة الصلاة وإماتتها سواء في نظرها...!! إن إقامة الصلوات الخمس مفروضة على الحاكم في ديوانه** كما هي مفروضة على كانس الطريق. وكلاهما مسؤول برأسه عن خشوعها واستوائها وآدابها.. هذا حق ولكنه أيضا دولة الإسلام مكلفة برعاية الله وإشاعة تقواه وتوطيد وقاره وتقديس اسمه.

... من ذلك إنّ الدولة المسلمة مسؤولة عن تقديس هذه الشعائر وعدّ قيامها ورواجها جزءاً من وظيفتها. **فأما أن يتهاون الحاكم نفسه بالصلاة كما يحدث في بعض الأقطار الإسلامية أو يعقد المؤتمرات ويجري المفاوضات عندما يخف المسلمون لأداء صلاة الجمعة مثلاً فذلك مالا يمكن وصفه أبداً إلّا بالانسلاخ عن الإسلام،** ... أما الدولة التي تقدم بنفسها الطعام لكي يفطروا أو التي ترى الصيام مضيعة للوقت والإنتاج، فهي دولة مرتدة[1] بيقين عن الإسلام.

● **وقال في ص ٥٧:**

واجتهد عامتهم (أي الخلفاء) في أن يقوموا بواجبات الحاكم المسلم **فكان الخليفة يؤم الناس في الصلاة الجامعة ويخطبهم ويحج بوفودهم ويقود الجيوش المقاتلة أعداء الإسلام».**

وكانوا يبدون الغيرة على شعارات الإسلام ويوصون بنشر العلم ويحتفون برجالاته... إن الخلفاء أو الملوك الذين وقعت بين أيديهم دفة الحكم في العالم الإسلامي طيلة عشرة قرون لم يفهموا الحكم إلا أداة لخدمة الإسلام[1]... أولئك كلهم جعلوا السلطة المتاحة لهم وسيلة لحماية الإسلام وإنفاذ شرائعه. **ولو فكر أحدهم في ترك الكتاب والسُنة لقتل لساعته واختفى اسمه ورسمه.**

(١) أمّا حكام اليوم فيستخدمون الدين لتوطيد حكمهم أي الإسلام وسيلة لاستقرار الحكم باتخاذهم جماعة من المرتزقة الذين يزخون لهم فتاوي ضالة ويطلقون تحت أرجلهم البخور، إنهم علماء السوء الذين حذّر منهم رسول الله ﷺ.

... والحكام المسلمون ـ سواء كانوا أمويين أم عباسيين أم عثمانيين ـ كانوا على أي حال «حكومين بتعاليم الإسلام التي لا ريب فيها، ومرتكبو السيئات منهم كانوا يرتكبونها فرادى أخفياء وهيهات **أن يجرؤ أحدهم على تحليل محرم أو تحريم حلال**»(٢)

(٢) فما قولك اليوم فيمن جعلوا مجالس ـ أسموها شعبية ـ ينتزعون خلاف ما في الكتاب والسنة؟!

● **قال الشيخ عبد القادر عودة** في «الإسلام وأوضاعنا السياسية»، «لقد جعل الإسلام وظيفة الحكومة الإسلامية إقامة الإسلام حيث **افترض القرآن في الحكومة الإسلامية** أن تقضي على الشرك وتمكن للإسلام وأن تقيم الصلاة وتأخذ الزكاة وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر **وأن تسوي أمور الناس في حدود ما أنزل الله**».

● **قال الحسن البصري**: وهو يوضح السبب في عدم الخروج على خلفاء بني أمية: «هم يلون من أمورنا خمسا، الجمعة، والفيء، والثغور، والحدود، والله لا يستقيم الدِّين إلّا بهم وإن حادوا وإن ظلموا»

● **قال الشيخ أبو زهرة** في تاريخ المذاهب الإسلامية ص ٨٨:

«لقد أجمع جمهور العلماء على أنه لا بد من إمام يقيم الجمع وينظم الجماعات وينفذ الحدود ويجمع الثروات من الأغنياء ليردها على الفقراء ويحمي الثغور ويفصل بين الناس في الخصومات بالقضاة الذين يعينهم ويوحد الكلمة وينفذ أحكام الشرع ويلم الشعث ويجمع المتفرق ويقيم المدينة الفاضلة التي حث الالتزام على إقامتها».

● **قال د/ فتحي الدريني** خصائص التشريع الإسلامي ص ١٨٠:

«أما أن الرسول ﷺ كانت معظم مهامه في رئاسته العليا للدولة الإسلامية سياسة إلى جانب كونه رسولاً مبلغاً رسالة ربِّه، يقيم دين الله في الأرض فأمر مجمع عليه استناداً إلى الأدلة التالية:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**إنَّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله**﴾ والحكم بين الناس بإطلاق يشمل العبادة والرئاسة كما يشمل القضاء وفصل الخصومات، فهو حاكم سياسي وقاض بموجب تعاليم الكتاب أي بالعدل.

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿**يا أيُّها النبيُّ حرِّض المؤمنين على القتال**﴾ وقوله تعالى: ﴿**وإذ غدوت من أهلك تبوِّئ المؤمنين مقاعد للقتال**﴾ وهذا واضح في توليه شؤون القتال والحرب قائداً عسكرياً.

٣ ـ قال تعالى: ﴿**ما أفاء الله على رسوله من أهل القُرى فللّه وللرسول ولذي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء**﴾ وهذا مما يتعلق بالشؤون المالية والحقوق الاجتماعية.

٤ ـ وقوله تعالى: ﴿**وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها**﴾ وقوله تعالى: ﴿**ولا تكونوا كالتي نقضت غزْلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دَخَلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة**﴾ وقوله تعالى: ﴿**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا**﴾ وهذا مما يتعلق بشؤون المعاهدات وإبرامها وعقد السلم إذا طلبه العدو استسلاماً منه.وغير ذلك كثير من الأدلة التي تولى الرسول ﷺ مقاليد السياسة والحكم والقضاء وهي من مظاهر سيادة الدولة بلا مراء».

(يتبع)

تتمة (كلمة الوعي)

التي تسعى فرنسا إلى انشاء لبنان الصغير فيها من جديد، ثم دمج لبنان كله مع بلاد الشام، ويعيش نصارى لبنان كما يعيش نصارى البلاد العربية والبلاد الاسلامية الاخرى كجزء من المواطنين وليس كأصحاب امتيازات.

وما دامت فرنسا ومعها الفاتيكان وموارنة لبنان يصرون على بقاء لبنان كيانا مارونيا بحماية فرنسا فان النيران ستبقى مشتعلة إلى أن يهاجر جميع الموارنة من لبنان. □

الكتاب: الفجر الجديد
ديوان الضياء (١)

الشاعر: يوسف ابراهيم

الناشر: دار النهضة الاسلامية ـ بيروت

الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

يقع الكتاب في ٧٢ صفحة من الحجم الصغير.

يضم هذا الديوان تسع قصائد وهي بالعناوين التالية: قصيدة مكفنة، الفجر الجديد، القيد والزنزانة السوداء، النغم الحزين، أكلة لحوم البشر، العيد المكبّل، عتاب، شعلة في الظلام، مشعل الدرب.

يقول الشاعر في مقدمته: «إني أقدم هذه المجموعة الى القراء، وهي قطع من النفس والشعور، عشت مع قوافيها وهي تتردد مع أنفاس الصدر وخلجات الفؤاد. فلكم صحوت على قوافيها وهي تناجي الفجر الجديد، ولكم سهرت معها في ليل الزنازن والقيود، فكانت شعلة في الظلام عزفت على ضيائها أعذب الألحان، ولكم حملتها في مسيرة الإيمان مشعلاً يضيء على درب الكفاح، وفيما يلي بعض أبيات من قصيدة «عتاب»:

يا أُمَّةً تُمْسي على ذُلٍّ وتُضْحي تحت لافحة الهجير
تَشْقى لتنعمَ حفنةُ العملاء بالخير الوفير
هل سامكِ الحرمانَ غيرُ مطامع الغرب الصليبي المغير
هل مزّقَ الأوطانَ والأمجادَ غيرُ نظامه الغفنِ الكفور
فمرابع الأمجادِ مهدُ الرُسْلِ غارقة بشر مُسْتطير
مَنْ قَسَّمَ البترولَ ميراثاً حلالاً للأميرةِ والأمير
يلهو به وغدٌ صغير النفْسِ مسلوبُ الكرامةِ والضمير
كم بعثر الأموالَ في اللذاتِ في سوق الخلاعةِ والفجورِ
ورمى بأحضانِ العواهر نَخْوَةَ الشرف الغيورِ
وترنحتْ أعطافه في ليلة حمراء تغرق في الخمور

نداء إلى الخليفة

أيها الخليفة: بضع وستون عاما، والأمة الإسلامية لا تحتكم إلى شرع الله وسنة نبيه.

أيها الخليفة: المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ومسرى رسول الله ﷺ ينتظرون فأرسل إليه صلاح الدين قائداً لجيشك.

أيها الخليفة: المسلمون وراء القوقاز يستغيثون بك فأرسل إلى طاغية روسيا مهدداً وقائلاً بسم الله.. من خليفة المسلمين إلى كلب روسيا...!!

الصليبية الحاقدة وعملاؤها من الأنظمة التي تتزعمها الأم الحنون انجلترا وبلد الحريات فرنسا، كانت ولا تزال سداً منيعاً أمامك **أيها الخليفة** فأعلن عليها الجهاد كما أمرك الله تعالى في قوله: ﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر...**﴾

روما **أيها الخليفة** تنتظر على يديك الفتح تحقيقاً لوعد رسول الله ﷺ **وستفتح عليكم روميه**...

واليوم **أيها الخليفة** وقعت بلاد الإسلام وأقدس مقدساتهم فريسة لأميركا وأصبح بوش خادماً للحرمين الشريفين. لقنه درساً لن ينساه كما لُقِّن (المارينز) درساً في لبنان. **أيها الخليفة**: هذه العروش بدأت تتخلخل، وسلط الله الظالمين على الظالمين، فأرسل إليهم خالد الإسلامبولي ورفاقه.

أيها الخليفة: الأمة تنزف منها الدماء، واصفة حالها في هذه الأبيات وهي تردد أسرع أيها الخليفة..!! أسرع أيها الخليفة..!!

يا راعي الله إنَّ الحقَّ منصورٌ وباطلُ الخصم مهما طالَ مقهورُ
بضع وستون عاما مضت وانطوت تبكي صحائفها أطفال خيمتنا والشيخ منحور
هذا حالنا يا أبناء أمتنا فكل من يرتضى بالذل مأزور
ففروا إلى الله وأقيموا خلافته فالعز والنصر بالاسلام مقدور□

إعداد انور ـ المانيا

نشيد الجيش

يـا جـنـودَ الله هُـبّـوا ونـداءَ الله لَـبُّـوا
حـطِّمـوا الـكـفـرَ وذُبّـوا عـن حمـى ديـن الإلـهْ

يـا جـنـودَ الله سـيروا لِـلعِـدا دومـاً وغِـيروا
دمـروهـمْ، لا تُـعـيروا غـيرَ إرضـاءِ الإلـهْ

يـا جـنـودَ الله صُـفّـوا وإلى الـبـاغـينَ خِـفّـوا
فـإذا تـابـوا فـكُـفّـوا نـفِّـذوا حـكـمَ الإلـهْ

يـا جـنـودَ الله حَـقّـا إفـتـحـوا مـا قـد تـبـقّـى
جـاهـدوا غـربـاً وشرقـاً وانشروا ديـنَ الإلـهْ

يـا جـنـودَ الله خـابـتْ صـولـةُ الـكُـفـر وغـابـتْ
واحـةُ الإسـلام طـابـتْ سُـورهـا جُـنْـدُ الإلـهْ

يـا جـنـودَ الله هـيّـا إتـقـوا الله الـعَـلِيّـا
واجـعـلوا الـقـلبَ نَـدِيّـا بـتـسـابـيـحِ الإلـهْ

يـا جـنـودَ الله حُـورٌ ونـعـيـمٌ وحُـبُـورُ
وجـنّـاتٌ وقـصـورُ لـكـم عـنـد الإلـهْ

يـا جـنـودَ الله رَبّي صـانـكـم مـن كـيـد خـبٍّ
عـشـتـمُ في كـل قـلب في رضـا الـبـاري الإلـه

١٩٩٠/٧/٢٣ م

محمود عويضة

كلمة أخيرة

لا تكونوا على دين ملوككم
لا تكونوا إمّعات

«سيل من الشتائم والاتهامات». عبارة تصلح كعنوان للصحافة والاذاعات العربية (المسموعة والمرئية). ولو أن الأمر اقتصر على وسائل الإعلام وشتائمها لهان الامر. ذلك لأن هذه الوسائل مسيّسة وموجهة بأمر أصحابها. والناس تعرف ذلك ولكنها تتصرف حسب توجيهات هذه الوسائل الموجهة. وهذا مكمن الخطر. فالمرء لا يكترث كثيراً إذا قام الإعلام الخليجي بكيل التهم لشخص الرئيس العراقي. ولا ينزعج من قيام الإعلام العراقي بمهاجمة حكام مصر والسعودية وغيرهما ولكنه ينزعج ويأسف لقيام الناس في تلك الاقطار بتبني سياسة حكامهم وقيامهم باتخاذ موقف عدائي مشابه للموقف الذي اتخذه حكامهم. ولكن هذه المعاداة لم تنحصر في حدود معاداة أهل مصر للنظام العراقي أو معاداة اهل العراق للنظام المصري، وإنما انتقلت إلى معاداة أهل مصر لأهل العراق. وأهل العراق لأهل مصر.

وهكذا حصل بالنسبة لباقي الاقطار التي اتخذت موقفاً معيناً من ضم العراق للكويت. فقام أهل الكويت وباقي دول الخليج ومنها السعودية ومصر بمعاداة أهل العراق واليمن والأردن وفلسطين والسودان. وقام أهل العراق بمعاداة أهل مصر والسعودية والخليج. وهكذا نجح الحكام في جر شعوبهم إلى العداء الذي كان من المفترض ان ينحصر بين الحكام فقط. ونجح الحكام في تجنب نقمة شعوبهم وثورتها عليهم بتحويل الكراهية والحقد والعداء إلى الشعوب. وهذا يعتبر نجاحاً للحكام لم يتوقعوه هم أنفسهم. ويعتبر فشلاً وتمزيقاً للمسلمين وتوسيعاً للشرخ وتكريساً للحدود وللإقليمية البغيضة. وكان الأجدر بالمسلمين أن يترفعوا عن هذا المستوى من الانحطاط لأن سيد البشر سيدنا محمداً ﷺ أوصانا أن لا نكون إمّعات «لا يكن أحدكم إمّعة». وهذا يعني أن لا نكون (مع غزية إن غوت) ويعني أيضاً أن لا (نجهل فوق جهل الجاهلين) ويعني أن نلتزم قوله تعالى ﴿وإن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾. فما بال المسلمين في تلك الأقطار يعصون الله قولاً وعملاً؟! □

الأسباب تتهيأ لذبح اليهود

يصلون غير ابهين بالمحتلين واسلحتهم

يهود يتظاهرون في مدينة القدس القديمة امس احتجاجا على مجزرة الاقصى. (ا ب)

إذا أراد الله إنفاذ أمر هيأ له الأسباب.

خنوع حكام المسلمين الذي فاق كل حدٍ هو من هذه الأسباب.

إفساد اليهود وعلوّهم وغطرستهم هي أيضا من هذه الأسباب.

لقد طفح الكيلُ، وبلَغَ السيلُ هامَ الزُّبَى، وآن للمسلمين أن يندفعوا.

أن يندفعوا ليجوسوا خلال فلسطين، وليسوءوا وجوهَ اليهود، وليتبّروا عليهم تتبيراً، تحقيقاً لوعيد الله: ﴿وإنْ عُدتمْ عُدْنا﴾.

وتحقيقاً لوعد رسول الله ﷺ: «... حتى يقول الحجرُ والشجرُ يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي ورائي فتعالَ فاقتله»